

تَرَاتِيلُ الْمَسَاءِ

الشاعرة

دَلال كَمال رَاضِي

الطبعة الأولى

الكتاب: تراثيل المساء

المؤلف: دلال كمال راضي

تصنيف الكتاب: شعر

إخراج: م / هشام أنور

لوحة الغلاف والرسومات الداخلية: ناصر كيكي

تصحيح وتدقيق وضبط: آ. عصام طلعت الرفاعي

المقاس: ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع: 8874 - 2014

الترقيم الدولي: 2 - 48 - 6458 - 977 - 978

التجهيزات الفنية والطباعة

دار يسطرون

للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم

المطبعة: ٢٨ ش ضياء - الهرم - الجيزة

المكتبة: ٢ ش صفوت - محطة المطبعة

شارع الملك فيصل - الجيزة

جمهورية مصر العربية

٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

المدير العام: د. محمد أنور

رئيس مجلس الإدارة: عماد سالم

جميع الحقوق محفوظة

إهداء

إليك أهدي

أيها الراحلُ عن الحياة بعد أن وهبتي أروع حياة

إليك أهدي ..

يا مَنْ علّمتني كيف أسخرُ فكري

وأجسدُ مشاعري

لأمسكَ قلّمي وأرسمَ لوحاتٍ بريشته

لتصبحَ أجملَ لوحةٍ بحروفِ الهجاءِ

إليك أهدي

يا مَنْ علّمتني أنَّ الابتسامةَ هي سبيلُ الوصولِ

لقلوبِ البشرِ

برغمِ الألمِ

وفراقك

أنشدُ ابتسامةَ أملٍ

من ثغْرِ قُرْاءِ كلماتي

مَكَلَّةٌ بِدَعْوَةٍ

إِلَيْكَ أَنْتَ

أَبِي

أَهْدِيكَ حَصَادَ سِنِينِي

ثَمَرَةَ جَهْدِ

أَسَاسُهُ رِضَى اللَّهِ

ثُمَّ رِضَاكَ أَنْتَ

أَبِي

رَحِمَكَ اللَّهُ وَأَسْكَنَكَ فُسَيْحَ جَنَاتِهِ وَجَعَلَ كُلَّ عَمَلٍ ثَوَابُهُ بِمِيزَانِ

حَسَنَاتِكَ

دَلَالُ كَمَالِ رَاضِي

مقدمة الشاعرة

أول أحلامي
خلته بعيداً كل البعد
لكني تعلمت أن الثقة بالله تهبنا مالا نحلم به
والصبر على الصعاب والجِدُّ يهدينا
أجمل حقيقة
وعلى أرض الواقع بدأت أول أحلامي
التي تسمرت معها كل ليلة
كتبتها حرفاً حرفاً
كلمة كلمة
صاحبته دعوات للآله أن يدلني لطريق النجاح
فتمسكت بحبل وصلته لا ينقطع
هو حبل الله
بين سجود وصلاة
دعوات ورجاء

وقراءةً لكتابِ الله
وتحقّق الحلمُ وفكرتُ بطباعةِ أولِ كتابٍ
ويُت حائرةٌ ماذا أُسميه ؟!
هداني اللهُ له حينما أَسْتَخَرْتُ اللهَ فيه
فَتَذَكَّرْتُ آيةَ مَنْ كتابِ اللهِ الكريمِ
بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ
ورتلُ القرآنَ ترتيلاً
صدقَ اللهُ العظيمُ
فربطتُ بينَ سَهْرِي وابتِهالي
وبينَ ترتيلي لقرآني قبلَ أَنْ أبدأَ كتابةَ أيِّ حرفٍ مِنْ كِتَابِي
حينها أَسْتَوْحِثُ الاسمَ مِنَ الآيةِ الكريمةِ السابقةِ
وَوَلَدَ الاسمُ مِنْ رَجَمِ المعنى بعدَ مخاضِ الفكرِ
(دَلَالُ كَمَالِ رَاضِي))

مقدمة الديهان الناقد / عظام طلعت الرفاعي

بالحب ينتصر العطاء، والكلمة العذبة هي كأس الوصال والتي
تروي صحراوات القلوب وصدر الرمال، ليت شعري وهل يقف
المرء أمام نبضات تترنح على وجع الحياة حولنا إلا منتصراً لها؟
إنما المرء ضعف على ضعف يتقوى بما أودعه المولى في ذاته
من روح نقية عليّة، وماذا لو انتصر الإنسان لإنسانيته؟ وعاد
مُسرعاً نحو القيم التي به تحلو وتعلو، يا حظنا بمن عبّر عن
إنسانية الإنسان، ودعا إليها في ثوب مُرصع بفكره ونبضاته،
ليُنطق ما تحجر حوله، وينطلق به في دهاليز المحبة والحياة.

(ترتيلُ المساء) تأخذني لتبيين معناه، فالترتيلُ وهو في القراءة
الترسلُ فيها والتبيينُ بغيرِ بغي، وجاء في (لسانِ العرب) : (ترتيلُ
القراءة الثاني فيها والتمهلُ تبينُ الحروف والحركات تشبيهاً بالشعر
المُرتل وهو المشبه بنور الأفحوان يُقال رتلُ القراءة وترتلُ فيها
وقوله عز وجل ورتلناه ترتيلاً أي أنزلناه على الترتيل وهو ضد
العجلة والتمكث فيه هذا قول الزجاج وترتل في الكلام ترسل وهو
يترتل في كلامه ويترسل (والرتل والرتل) الطيب من كل شيء.

ولو وقفنا مع معنى المساء آخر النهار وقد تطول إلى نصف الليل
وفي (المعجم الوسيط) : (المساء: ما يُقابل الصباح، والمساء
زمانٌ يمتدُّ من الظهر إلى المغرب، أو إلى نصف الليل).

ودعوني أقول: إنَّ عبيرَ (تراثيل المساء) أشتَمُهُ منذُ وقعتْ عينُ
أنفِي على عنوانه حيثُ يبدو مُنسقا ناصعا طيبا فيه ترسلُ وعدوبةً،
وإذا كان الليلُ مُجتمعَ الويلِ ، حيثُ تنطلقُ الشجونُ في مُعتركِ
المشاعرِ من نافذةِ الذاكرةِ تطلُّ أُمسيةً فيها من الأتراحِ والأفراحِ ما
فيها والقلبُ يُصدقُ يكذبُ انطلاقاً مأسيتها :

فوداعا يا عالمَ الأحلام

وداعا لعيونٍ لا تنام

عالمَ اللراحة

عالمَ الخطيئة

فخطيئتي بلا ذنوب

وتراثيل المساء هي حياةٌ ، تتجمعُ في نقشٍ على لوحٍ من المدى
، تنصهرُ آلياتُ النهارِ في بوتقةٍ شعريةٍ ، تميلُ تهتزُّ تتراقصُ
تتوجعُ وتتقدمُ هذه الأحداثُ في نسقٍ متوارٍ متوازٍ مع كُنْهِ الحياةِ
، عليها سرُّ أسرارِ النجاةِ، بما تحمِلُ من تطريبٍ وإمتاعٍ ، ودعوةٍ

للخُلُقِ التَّيْبِلِ الَّذِي يَغْلُو فَوْقَ شَهَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَمَلَذَاتِهِ لِتَتَّصِلَ بِهِ إِلَى
مَلَائِكِيَّتِهِ فِي عَوَالِمِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، فَتَرَاتِيلُ الْمَسَاءِ لَدَى الشَّاعِرَةِ
لَحْنُ صَبَاحٍ ، مَاحِقَةُ الْوَجَلِ وَمَنْبَعُ الْأَمَانِ لِأَنَّهَا صَدَقَتْ مَا كَتَبَتْ
وَعَرَفَتْ :

يَا تَرَاتِيلُ مَسَانِي

و لَحْنِ إِصْبَاحِي

بِسْمَةِ أُمْلِي

مَاحِقَةُ وَجَلِي

يَا أَصْدَقُ مَا كَتَبْتُ

مِنْ حُرُوفِ الْغَرَامِ

وَأَجْمَلَ مَا عَرَفْتُ

مِنْ أَلْحَانِ الْهَيْامِ

لَقَدْ انْطَلَقَتِ الشَّاعِرَةُ مُعْتَزَّةً بِنَاتِ الْحِجَازِ - وَيَحِقُّ لَنَا الْفَخْرُ بِكُلِّ مَا
هُوَ عَزِيزٌ لَدَيْنَا وَشَرِيفٌ - فِي إِشَارَةِ إِلَى سُلَيْلَاتِ الْأَخْلَاقِ اللَّاتِي
يَنْتَصِفْنَ بِالصَّبْرِ وَالْغَضَبَةِ لِلْحَقِّ :

بِنَاتِ الرِّجَالِ سُلَيْلَاتِ الْأَخْلَاقِ

صَابِرَاتٌ لَا نِفَاقِ

لا شقاق

إن غضب نارٍ مُستعرة

لا تُطاق

وتنتهي بـ (أنت وأنا) وهي إيماءٌ فيها إشارةٌ لمُختَصِرِ الأكوان ، بلُ
لصراعاتٍ نفسيةٍ اجتماعيةٍ لِنَطْلِي القصةَ الحياتيةَ المعيشةَ، فبهما
الكونُ مغرّدٌ ومُشرّدٌ ، ولو كانت مرآةُ الكونِ تعكسُ رُوحيهما متسقةً
متماوجةً متوحدةً لصارتُ أبجدياتُ الكونِ تراتيلَ عِشقٍ حقيقيّةٍ بلُ
جنةً خلدُ أبديةً :

أنتَ

أنا

معك

فيك

حولك

ظلك

تنتهي الثواني

ولا أكتفي

منك أبدا ..

إِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ الْإِنْسَانُ يَعْتَلِي طِينِيَّتَهُ، وَيَتَبَرِّي بِبَحْثٍ فِي عِيُونِ الْخَلْقِ
عَنْ أَدَمِيَّتِهِ، سُحْقًا لِلْمَوْتِ الدَّاكِنِ الَّذِي يَقْتُلُ الطُّهْرَ ! وَلَعَلَّ التَّخْبُطَ
الْقَبِيمِي الْمَعِيشِ أَضَاعَ هُوِيَّةَ عُقُولِنَا ، لَمْ نَهْتَدِ لِلْعَدْلِ كَعَدْلِ، أَوْ يُمَكِّنُ
أَنْ رَأَيْنَا الظُّلْمَ عَدْلًا فِي غِيَاهِبِ اللَّادِعِيِّ ، وَهَذَا مَا دَعَا الشَّاعِرَةَ فِي
(غَيْبِيَّةٍ) تَحْتَاجُ إِلَى غَيْبِيَّةٍ فِكْرِيَّةٍ تَسْبِقُ الْإِفَاقَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ لِقُطْلَمِ مَا
تَبَعَثَرَتْ مِنْهَا كَانِسَانَةٌ :

أَيُّهَا الزَّمَانُ

أَحْتَاجُ إِلَى غَيْبِيَّةٍ

بِجِي أَبْقَى

فِي عَالَمِي وَحِيدَةٍ

أَجَالِسُ أَنْفَاسِي الْجَرِيحَةِ

أَغْمَرُهَا

بَيْنَ أَضْلَعِي الْكَسِيرَةِ

وَأَخْتَبِي مُجْبِرَةٍ

مِنْ نَفْسِي الشَّرِيدَةِ

إِنَّهَا الْمَأْسَاءُ حِينَ نَكْتُبُ بِأَيْدِينَا شَهَادَةَ وِفَاةٍ لِلرُّوحِ الْمَلَائِكِيَّةِ الْمَسْجُونَةِ
فِي أَجْسَادِنَا ، نَحْنُ عَلَى ظَهْرِشِ الْبَسِيطَةِ أَرَاهَا تَتَنُّ مِنْ حَمْلِهَا إِيَّانَا

كارهة لنا أن نحيا قصة تبعثر فيها خيط الأمل وما عاد للدمع شفقة
ولا رحمة في قلوب البشر ويدعون أنهم بشر.

أيها البشر، بثوا الروح الطيبة الساكنة فيكم وانحروا الشر حتى
تتصالح مع مفردات الكون ونحن وأنفسنا وفي (نهاية عمر) تتمنى
الشاعرة سفرا من الوجود إلى الوجود في ظل نعيم البياض وهو
رمز السعادة والنقاء للكون حينما تتلاشى همومه :

كم تمنيت عمري خيالا..

يَمْتَطِي صهوة جواد القدر ..

ليقتل هموم الكون ..

و يسافر دون سفر ..

راحلة أنا أرثدي بيض الثياب ..

و دموع غياب لنهاية عمر..

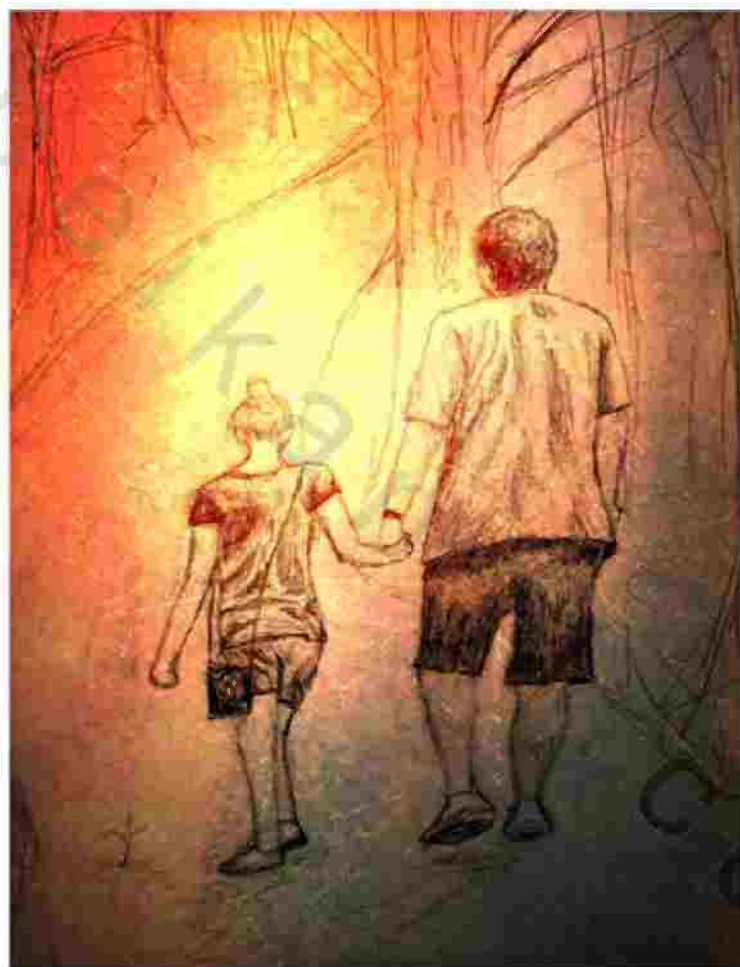
وفي نص (دفاتر النسيان) اختصرت الشاعرة فلسفة العشق وصنوفه،
فهذا لك عشق يسلب الوجدان ، وآخر يرمي بسهام الخذلان ولعل
النتيجة الخوف من غدر الأزمان في صورة راقية أخذتنا لمعارك
من خلال رمي وطعن ويكأن الشاعرة تشير إلى أهمية السلام في
العشق والغرام :

بات للعشيق صنفان
عشقٌ يجودُ به الفؤاد
يسلبُ الوجدان
وعشقٌ
يطعنُ بخنجرِ الخيانة
و سِهامِ الخذلان

إنَّ الشَّعرَ ينقلُ الحدثَ حقاً مصبوغاً بمسحةِ الوجدِ ، والشاعرةُ
تقطُنُ ما بينَ الشَّدوِّ والشَّجْوِ ، فتري بضاعةَ الشاعرةِ عزيزةً على
مَنْ أَدْعَاهَا وتلقاها وطالعتها ، فيا حظَّ مَنْ في صدره نبضُ أديبٍ
فإنَّه رسولُ السَّلامِ لهذا الزَّمانِ يدعُو للفضيلةِ ينبذُ الرَّذيلةَ يُهادِنُ
الكونَ ويصالحُ النفسَ والبشرَ مِنْ خلالِ رسالةِ الحُبِّ في ثوبِ
قوامه الفكرُ والوجدانُ دِينُهُ الصِّدْقُ المُتَسِقُ المُتَمَرِّجُ معَ فطرةِ رَبِّ
الوجودِ .

التَّاقِدُ / عصام طلعَت الرِّفاعي

جُمْهُورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ



١. أبي

أزورُ مَنْ يرقُدُ الآنَ تحتَ الثرى

جَبَلٌ احتُميتُ بهِ

ذاك أبي

وَأَبْلُ مِنْ الدَّمْعِ عَلَى فِرَاقِهِ جَرَى

عمدي وسندي

كَيْفَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ تَبَصُّرٌ؟

دونك الرجال

نحرت لي يومَ المولدِ

وأنا أراك الآنَ مقيماً في اللحدِ

أبي ..

دُرْعِي أَنْتَ مِنْ عَوَادِي الدَّهْرِ

سَوْراً مَنْيَعُ يَكْبَحُ المحن

حُقَّ للعقلِ بَعْدَكَ أَنْ يُجَنَّ

أبي ..

ارْقُدْ بِسَلامٍ
واجْعَلْ صالِحَ أَعْمالكِ نورا
يُبِيدُ الظَّلامَ
سألتُنيكَ يوما
بِشُفاعَةِ سَيِّدِ الْأَنامِ

كتبتك أسطورة عشق

لا ولن تنتهي



Nasser.kiki

٢. همساتٌ في ليلٍ

دُخانٌ ثَقِيلٌ
بِسَماءٍ قَلْبٍ عَلِيلٍ
نَجْوَمٌ بَاكِيةٌ
أَشْواقٌ سَارَتْ
فَجَرَ خَاصِمَ ضِيَاءِهِ
أَغْصَانٌ مَالَتْ
تَرْجِي لِقَاءَهُ
شُرْفَتِي ..
رُكْنِي الْهَادِي
أَوْرَاقِي مُبْعَثَرَةٌ
فِتْجَانُ قَهْوَةِ يَتِيمٍ
عَبْرَاتٌ مَخْنُوقَةٌ
دُمَعَاتٌ مَسْرُوقَةٌ
هِيَائِي لَيْلُ ..

أَسْأَلُكَ بِحَالِي لُطْفًا
أَصْبَحْتُ أَخَافُ الْأَمَانِي
طَالَ انْتِظَارِي
يَهْجُرُنِي نَهَارِي
هَمَسَاتُ حَلَقْتُ إِلَيْكَ
عَلَّهَا بِهِمِي تَأْتِيكَ
أَمَلًا مِنْهَا تَنَاجِيكَ
قَدْ قُتِلْتُ فِي أَحْلَامِي
مَا عَادَتْ تُوَلِّدُ بِمَنَامِي
وَهَا أَنَا بَاقِيَةٌ
كَمَاءٍ جَفَّ بِسَاقِيَةٍ
كَعُرُوشٍ خَاوِيَةٍ..

سَاتَرِينَ لَكَ يَا فَرَحِي الْمُنْتَظَر
وَبَسْمَةً عُمْرِي وَلِيَالِي السَّامِر



٣. فارس أحملي

بين سحاباتِ شتاءٍ مُثْقَلَةٍ
وهمُ أجنحةِ طيورٍ مُهاجرةٍ
بين حباتِ مطرٍ مُتسارعةٍ
ورياحٍ عاتيةٍ
بين كل هذا وذاك
أبحثُ .. وأبحثُ ..

عَنْ أحضانِ دَفءٍ غائِبَةٍ
عَنْ أحضانِ عَشيقٍ واهِبَةٍ
عَنْ رُجولةٍ لَأَنْثَوِيَّتِي اليَتِيمَةِ
عَنْ دواءٍ لِيُجْرِوْحِي الكَثِيرَةِ
الْأَلِيمَةِ

ما زِلْتُ أبحثُ وأبحثُ
عَنْ جُذُورٍ وَحَدَثِي
قَبْلَ أَنْ تُجِثَّ
قَبْلَ أَنْ تَجْزَعَ نَافَذَتِي

فَتَمْنَعَنِي السَّفَرُ
فَتَجَانِي مِنْ شَفَاهِي تَمَلِّمَلِ
وما زِلْتُ أبحثُ وأنتظرُ

حَيَاتِي يَحْجُبُ شُعُورِي
لَكِنَّنِي سَأَصَارُ الْأَحْلَامَ
حَتَّى يَلُوحَ لِي
فَارْسِي الْمُرْتَقِبِ

أَتَنْفُسُكَ.....

رُوحاً.....

قَلْباً.....

وَعَقْلاً.....



Vermeer. J. J. J.

٤. فتاة الجديلة ..

هل لمستُم سَكِينَتِي ١٩
هُدُوئِي ..
نظراتِ الفرحِ بَعْيُونِي ..
صورةَ الأملِ وزهرةَ سِنِينِي ..
انسيابَ خصلاتِ الذهبِ فوقَ جَبِينِي ..
لَمْ أَكُنْ يَوْمًا هَكَذَا ..
مدللةٌ قصَّتِي ..
كنتُ الطفولةَ المُعَذِّبَةَ ..
على طُرقاتِ الشَّوَارِعِ مُهْمَلَةً ..
أبحثُ عن كَيَانِي خَلْفَ الثَّرَى ..
صاحِبَتِي أَحْزَانِي وَهُمُوسِي ..
ولدتُ ولمْ أَعْلَمْ ما دُنُوبِي ..
طفلةٌ للحياةِ أَنْجَبُونِي ..
نتاجُ خَطِيئَةٍ عَيَّرُونِي ..
بوصمةِ العارِ لَقَبُونِي ..

لَقِيْطَةً بِلاَ أَحْضَانٍ تَحْتَوِينِي ..

يا زَمَانَ الْفَضِيْلَةِ ..

ارْذِعِ الرُّذِيْلَةَ ..

ارْحَمْ فَتَاةَ الْجَدِيْلَةِ ..

هَبْ لَهَا السَّكِيْنَةَ ..

أَوْدَعْتُ الدُّوْرَ ..

غَابَ السُّرُوْرَ ..

حُرْمْتُ حَتَانَ الصُّدُوْرَ ..

غَدَوْتُ عَلَى هَامِشِ السُّطُوْرَ ..

أَحْتَضَنْ وَسَادَتِي ..

حُرْمْتُ مِنْ لُغْبَتِي ..

وُثِدْتُ رَغْبَتِي ..

أَسَامَرُ وَحْدَتِي ..

تَتَعَالَى صَرَخَتِي ..

تَتَساقَطُ دَمْعَتِي ..

أَيْنَ أَنْتِ أُمِّي ؟ ..

وَمَنْ أَنْتِ أَبِي ؟ ..

تَزْدَادُ رَغْبَتِي ..

بالهروب من وُحْدَتِي ..
أُستجَابُ دَعْوَتِي؟..
زائِرُونَ وَ زَائِرَات..
هُنَا وَ هُنَاكَ ..
أَلْتَقِيهِمْ بِالْمَمَرَات ..
عَيْنُ الشَّفَقَةِ تَكُونِي ..
لَمْ تَرْحَمْ بُوسِي وَأُنِينِي ..
كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى جَبِينِي..
لَقِيطَةٌ أَنَا مَنْ يَحْتُونِي ..
كَانَتْ هُنَاكَ تَهْتَسُّمُ تِرَاقِبُ جُنُونِي..
تَقْتَرِبُ مِنِّي..
تَهْمَسُ لِي ..
تَعَالِي يَا عَيُونِي..
لَا مَسَتْ الْوَجْدَ وَ شُجُونِي ..
تِلْكَ هِيَ أُمِّي الَّتِي تُرَبِّينِي ..
أَهْدَتْنِي دَفءَ قَلْبِهَا ..
أَجْمَلَ عُمْرِهَا ..
حَنَانَ صَدْرِهَا ..

أَسْكَنْتَنِي قَصْرَهَا ..

أَلْبَسْتَنِي حَرِيرَهَا ..

نَمْتُ بِسَرِيرَهَا ..

سَعِيدَةٌ أَنَا بِفَضْلِهَا ..

أَهْدَيْتَنِي بِسَمْتِي ..

وَأَهْدِيهَا وَرَدْتِي ..

أَرْقُصُ عَلَى نَعَمَاتِ حُرُوفِكَ
وَأَنْ فَاتَّنِي الْعُمْرُ
فَلْتَبْقَ لِي حُبًّا لَا يَنْتَهِي



٥. حُبُّ أَخْرَسٍ

ساعاتُ صَمَاءَ
أَيَّامٌ تَتَمَطَّى فِي فَلَكٍ
غُيُومٌ مُثْقَلَاتٍ
طُيُورٌ تَهَاجِرُ هُنَاكَ
مُرْغَمَاتٍ
غُبَارٌ يَحْمِلُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّاتِ
خَرِيفٌ شَاحِبٍ
أَوْرَاقٌ مُصْفَرَّةٌ تَتَنَظَّرُ
كَأَنَّهُ إِنْذَارُ صَاعِقَةٍ
أَقْدَامِي فِي مَكَانِهَا عَالِقَةٌ
أَرَانِي الْآنَ كَمَجْنُونٍ
إِنَّهَا هِيَ ..
شُلُّ اللِّسَانِ
عَادَ الْأَمَانِ

الأوراقُ الصفراءُ انتفضتْ

لساني لا يزالُ أخرس

كلُّ دواخلي تصرُخُ

تُنادي

وهي على فكري تتربع

توارت أُمامي عباراتي

غَطَّتْهَا لحظةُ أُمياني

قُرْعَ الجرسِ

وَقَتَ الاعترافِ

لكنْ

ما زالَ اللسانُ أخرس

هياً اقتربْ ولا تهربْ

أنا لقلبك أخرس

بكيْتُ

تَكَلَّمَتِ الدُّموعُ

أخافُ اللارْجوعُ

مِنْ شُبَاكِ النُّرْجِسِ

أُرِيدُ أَنْ أَنْطُقَ

شَمْسِي تَشْرُقُ

أَنْتَظِرِي

مَهْلًا

أُحِبُّكَ

الآنَ مَا عَادَ لِسَانِي

أَخْرَسَ



١. كِبْرِيَاءُ امْرَأَةٍ

لا تظنَّ أنَّ كلماتك تقويني..

فأنا كبرياءٌ لا ينضب ..

أذهب .. بعيدا

بعيدا حيثُ سوقُ المشاعر

و الأسعارُ في انخفاض

لسيدة أنا لا تتأخر

أنا جيلُ الرجال

و ديانهُ لفظتكَ على الروابي

تسحقك صخورُ حياتي

أنا ..

تضاريسُ مختلفة

طيّاتها كذباتٌ متلفة

يا أنتَ

وإن ارتويتَ منْ غيري ..

فليسَ كلُّ الشربِ مُشرفا

الذنوبُ فيك ستورُ

واعلم

كبريائي سيهديني..

يُبعدك ولن يغويني

وإن تألمت ..

فتذكر حبي وحنيني..

قد قتلت قلبي بقبضة يديك ..

القيته في صحراوات منفاك ..

ليكون شريكك في زنازة الهواجس ..

حينها حاول أن تُقريني..

عيناك

مرآةُ سعادة

قلبك

أمل

يُرتجى



Nasser.kiki

١١. حُزْنٌ لَمِيقٌ

أَدْمَنْتُ الحُزْنَ ..

تَعُودْتُ ظُلَمَ الحَيَاةِ ..

و ظَلَمَ أَحِبَّتِي ..

مَا عَادَتْ لِي رَغْبَةٌ فِي العَيْشِ

فَلَا ابْتِسَامَةَ

وَلَا فَرَحَ ..

أَيَحْلُو لَكَ عَذَابِي ..؟

أَتَتَمَتُّ بِإِذْلَالِي

و خُضُوعِي ..؟

لَا شَيْءَ يَحْلُو دُونَكَ

لَا عَيْشَ بَعْدَكَ

كَمْ اسْتَعَذِبْتُ بِكَائِي ..!

مَا كُنْتُ يَوْمًا جَا حِدَةً ..

مَا أَنَا سِوَى فُتَاتٍ

جَسَدٌ مُهْتَرئٌ ..

تَمَزَقْتُ شَرَايِينِي ..
تَقَطَّعْتُ أَوْتَارَ قَلْبِي ..
بُلِيتُ بِحُبِّ بِلَا فُرْصَةٍ ..
سُقِّتَنِي إِلَى الْهَلَاكِ ..

سفرُ
قدرُ
حبُّ
يتبوعُ أشعاري



٨. قَبْرِ وَرَفَاتٍ

يا أنت ..
اعذرْ غيابي ..
اختيائي ..
رغمَ عشقي ..
سُلطانَ غرامي ..
بي وهنَّ ..
أصابَ الجسدَ ..
عَصَفَ بي .. مصابَّ جَلَلٍ
وَأَلْقَانِي فِي مُهْلَكَاتِ الْحَيَاةِ ..
مُرْهَقَةٌ ..
عَلِيلَةٌ ..
سَقِيمَةٌ ..
بَيْنِي وَبَيْنَ احْتِضَارِي
سُوءَاتِ زَمَنِ ..
فَهَلْ سَتَتَذَكَّرُ أَيَّامَنَا .. ١٩ ..
وَذَكْرِيَّاتِ أَحْلَامَنَا .. ١٩ ..
حَائِرَةٌ أَنَا ..
أَكْتُبُ وَصِيَّةَ مَمَاتِي .. ١٩ ..

لأُورثَكَ ما تَبَقِيَ مِنْ مُمْتَلَكاتِي ..

بِبِضْعٍ مِنْ كَلِمَاتِي ..

كُتِبَ

أوراقُ ..

تفاصيلُكَ و سَنواتِي ..

شوقٌ بلا حُدود ..

حُبٌّ يَسْرِي بالشرابين ..

ظَمئةٌ لَمْ أرتو ..

بِكَ لَمْ أَكْتَفِ

قَبْرُ حَزِينٍ

يَنْتَظِرُ رُفَاتِي ..

أَخَالُكَ تَحْمِلُ جَسَدِي ..

تُودِّعُنِي

الوداعُ الأخير ..

تَنْصَبُ مَجالِسَ العِزاء ..

بُكاء ..

عَوِيل ..

فَهَلْ لَكَ قُوَى عَلَى فِرَاقِي ؟

أُعْذِرُنِي يَا أَنْتَ

إِنْ حَانَتْ لَحْظَةُ وُفَاتِي ..

فبالحب
صرتُ إنسان



٩. جُرُوحُ قَلَمٍ

سَأَكْتُبُ

حِينَ أَجِدُ مَنْ يَعْرِفُ عَلَى أوتارِ قَلْبِي

فَكَمِّ مِنَ الْحَانِ .. !

عُزِفَتْ ثُمَّ .. رَحِلَتْ ..

وَبَقِيَ الذِّكْرَى

قِيَاثَةُ شُجُونِي

تُشَاكْسُ فِي ظَنُونِي

سَأَكْتُبُ ..

حِينَ تَجِفُّ أَوْرَاقُ ذِكْرِيَا تِي الْمَوْجِعَةِ

حَبِيرُ قَلَمِي يَتَمَطَّى

الْكَلِمَاتُ أَصْبَحَتْ مُرَوِّعَةً ..

أَنَا مَلَّ مَشْلُولَةٌ

أَفْكَارًا مَعْلُولَةٌ

لَكِنِّي سَأَكْتُبُ ..

بأفلام الشرايين

و بحبر دمٍ مُثخنٍ

سأكتبُ..

إنني اقتلعتُ جذورَ الهوى

قتلتُ بصبري النوى

الفؤادُ مِن عَشِقِكُمْ خوى

سأكتبُ..

لِتَبْقَى كَلِمَاتُ أَسْفَارِي

تُخَلِّدُ بِقِصَصِ الْفَرَامِ

فَرَارِي

سأكتبُ

دِفَاءُ صَوْتِكَ

أَنْتَظِرُهُ الْيَوْمَ

وَكُلَّ يَوْمٍ



١٠. عَصِيَانُ قَلَمٍ

كَمْ كُنْتُ أَهَابَكَ يَا قَلَمِي .. !!

مَصْدَرُ أَلْمِي

لَحْنِي نَغْمِي

مَاعُدْتُ الْآنَ أَبَالِي

أَعْلَنْتُ عَلَيْكَ تَمَرُّدِي ..

أَبَيْتُ صَمْتِي ..

أَقْبَمْتُ حَرْبًا بَيْنَنَا

الْكَلِمَاتُ شُهُودٌ عَلَيْنَا

كَمْ بُحْتُ إِلَيْكَ بِأَسْرَارِي

اخْتَارَ فِيكَ فَرَارِي ..

اخْتَرَفْتُ صَوْمَعَةَ حَيَاتِي ..

كَانَتْ مَقْبَرَةً لِدَاتِي ..

أُسْكُنْ

اهْدَأْ

اخْضَعْ

فَمَحَبَّرْتَنِي غَاظَلْتُ أَوْرَاقِي ..

وَتَمَتَّتْ هَمَّسَاتِي ..
تِلْكَ هِيَ رَفِيقَةُ أَشْوَاقِي ..
أَتَوْقُ إِلَيْهَا ..
إِلَى ضِحْكَةِ ثَغْرِهَا ..
كَلِمَاتِ تُرَاقِصْ أَهْدَابِهَا ..
نُقْبَلُ هَيْبَةً جَبِينِ غِيَابِهَا ..
فَتَمْرُودُ الْبُوحُ يَقْفُ بِيَابِهَا ..
يُسْجَلُ وَدَاعُ الْمَاضِي
وَقِصَّةُ عَذَابِهَا ..
تَرْوِي لِلزَّمَانِ ..
عُودَةَ أَفْرَاحِهَا ..

اكتب يا قلّمي
وبلّغ كلّ أخبابها
حرّ يا قلّمي سجين البوح
أنشُر يا أُملي غزير الفرح
أقتل يا ناسكا كلّ جرح كلّ ترح
كم كنت أهابك يا قلّمي !!..



١١. فُلُسْفَةُ عِشْقٍ

أَيُّ الْكَلِمَاتِ أَكْثَبُهَا ؟
إِعْصَارٌ مُحْمَلٌ بِفَيْضَانِ عِشْقِي ..
عَجَزَ عُلَمَاءُ الدُّنْيَا ..
عَنْ كَيْفِ هَوِّجَانِهَا ..
لَوْ عَلِمُوا سِرَّ هَذَا الْحُبِّ
لَأَعَادُوا

صِيَاغَةَ أَحْكَامِ الْعِشْقِ
وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ بِرَفْقِ
أَنَا أَنْتَى

كِبْرِيَايَ إِعْصَارِي
شُمُوحِي يَسْحَقُ إِنْتِظَارِي
أَنَا حَوَاءُ

أَنَا جِبَالُكَ الشَّمَاءُ
فَمَنْنِي يَا هَذَا إِحْتِرْسِ

رُبَّ عَصْفُورٍ لِأَجْلِ جَنَاحِيهِ

يُقْتَرَسُ ..

فَلَسَفَتِي

تَعْنِي الْبُعْدَ عَنِ لَوْعَتِي

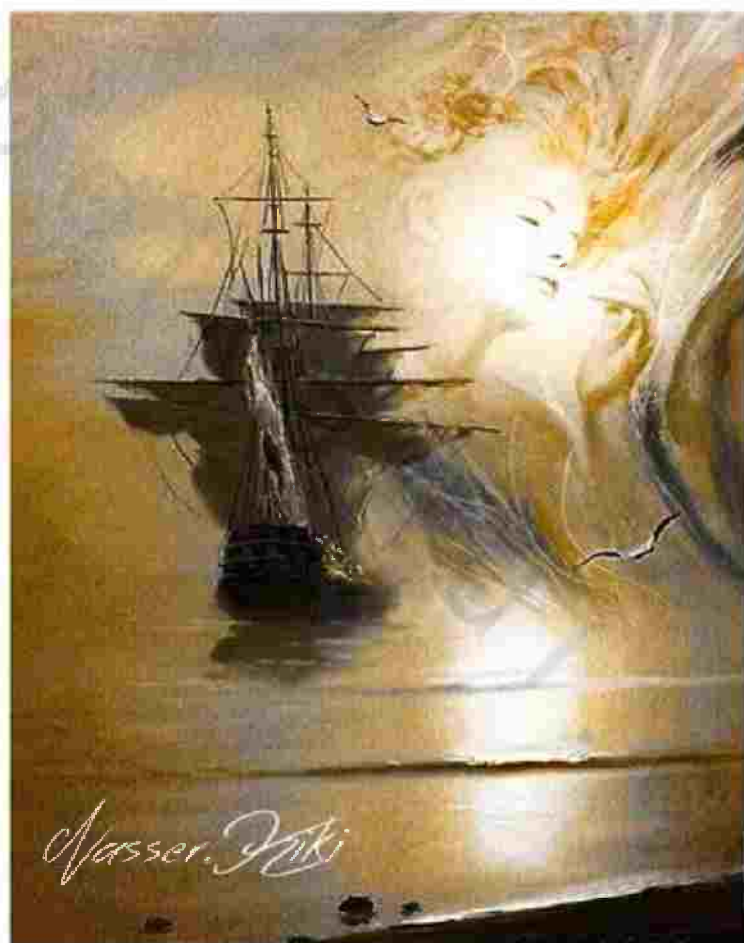
فَلَسَفَتِي

أَنِيْسَةً وَحَدَّتِي

شَدَا هَوَانَا

عَطَّرَ الْأَكْوَانَ

حِينَ لُقْيَانَا



١٢. رِسَالَةٌ إِلَى مُهَاجِرٍ

سَأَكْتُبُ لَكَ
يَا هَاجِرِي
فَالْحُرُوفُ عِبَارَاتٌ نَضَعَتْ
مِنْ أَفْكَارِي
الْبُوحُ مِنْ بَاحَةِ غِيَابِكَ
مُجَرَّدَ انْتِحَارِ
لَنْ أَحْزَنَ
فَقَدْ اِعْتَلَانِي كِبْرِيَائِي
كَضَوْءِ النَّهَارِ
تَذَكَّرْ إِنَّ التَّقِينَا غَضِبَا
وَجَمَعَ الطَّرِيقُ بَيْنَنَا دَرَبَا
عِنْدَئِذٍ سَتَنْطِقُ الْعُيُونُ
أَلْمَا وَشَجُونَا
وَتَمُوتُ الظُّنُونُ
أَتَذَكَّرُ حِينَهَا مَنْ تَكُونُ ؟
سِيَاطُ الْهَاجِرِ

كَانَتْ غَادِرَةٌ
عَلَى جَسَدِي
لَا تَزَالُ هُنَاكَ ظَاهِرَةٌ
فَلَوْلَا أَنَّنِي
حَبِيبَةٌ صَابِرَةٌ
لَقَتَلْتِكَ فِي نَفْسِي
وَيَأْخُذُ عِزَاءَكَ حِسِّي
أَيَا هَاجِرِي
أُرِيدُكَ الْآنَ الْآنَ
وَهِيَ كُلُّ حِينٍ
كُلُّ مَا لَدَيَّ فَيْكَ قَدْ هُتِلَ
الْلِقَاءُ فَيْكَ ذَنْبٌ
وَالْحُبُّ فَيْكَ لَيْسَ الْحُبُّ
خَاتِمَةُ رِسَالَتِي
سَتَتَلَبَّسُكَ أَضْغَاثُ لَوْعَتِي

أنت وأنا

فجرُ

لحالكِ الأمنيات

تعلمت منها

بسمَةِ الآمالِ



١٣. دَرْبُ مَنْ خَيَالٍ

سَاقِي مُسَافِرَةٌ فِي كُلِّ الْبَقَاعِ ..
بَاحِثَةٌ عَنْ حُلْمِي ..
فَالْأَحْلَامُ جُلُّ أَلْمِي ..
أَمَلٌ فِي الْلِقَاءِ ..
يَا مَنْ شَغَلَتْ فِكْرِي ..
وَسَجَنَتْ رُوحِي ..
وَتَسَرَّبَتْ إِلَى أَحْشَائِي ..
سَارَفَعُ أَشْرَعَتِي ..
وَأُبْحَرُ فِي غَرَامِكَ
تَهْدَأُ نَفْسِي
أُقْبِلُ مُحْيَاكَ شَغَفًا
أَطِيرُ فِي مَلَكُوتِ هَذِيانِكَ
مِثْلَ فَرَّاشَةٍ تَجُودُ بِأَجْنَحَتِهَا
فِي جَنَائِنِ عِشْقِكَ
ثُمَّ تُنَادِينِي :
تُعَالِي حَبِيبَتِي

تَكْتَبِنَا الْقَصِيدَةُ
عَلَى تِلْكَ الرُّمَالِ ..
أَعْشَقُ حُلْمِي
وَأَكْرَهُ الِاسْتِيقَاطَ
حَتَّى لَا أُسَجِّنُ فِي الْمَيِّ
مَتَى يُوَلِّدُ طَيْفُكَ ؟

فِي رَحْمِ مَنْامِي
كُلَّ يَوْمٍ

أَلْفَ أَلْفِ قَصِيدَةٍ

عَاشِقَةٌ تَهْوَاكَ
لَا تَرْتَضِي بِسِوَاكَ
تَعشِقُ رَمَالَ مَهْشَاكَ
وَتَكْتَفِي بِبِسْمَةِ رِضَاكَ



١٤. رِسَالَةٌ إِلَى آدَمَ

مَتَى سَتَعْلَمُ يَا أَنْتَ ١٩

إِنَّكَ كُلُّ آمَالِي

وَأَعَذَّبُ الْهَانِي

مَتَى سَتَعْلَمُ

إِنَّكَ لِي السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ

وَأَنْ يَبِينَ أَضْلَعَكَ قَلْبًا يُسَعِدُنِي

وَيَبِينَ مَقْلَتِيكَ سِحْرٌ يَرَوِينِي

فَأِلَى مَتَى؟

أَبُوحُ لَكَ طَيْرِي الشَّادِي

وَعِطْرِي الشَّادِي

وَبَلَسَمِي الشَّافِي

فَأِلَى مَتَى؟

تَحْتَضِرُ كَلِمَاتِي

يَبِينَ بَوْحِ صَمْتِكَ

وَرَحِيلُ هَمْسِكَ ..

بَيْنَ مَدِّي وَ جَزْرِي

تَفِيَّبُ شَمْسُكَ

تَبْكِي أَمْسَكَ

فَالِي مَتَى؟

تَغْزُلُ مِنْ أَنْقَاضِ حُطَامِي

تِيْمًا

و خِيوطَ الْمَشَاعِرِ

بَاتَتْ مُهْتَرَّةً

صَبْرٌ فَنَاقَ الْاِحْتِمَالِ

وَحُلْمٌ كَأَنَّهُ الْمُحَالِ

فَالِي مَتَى؟

الْأَشْيَاءُ هُنَا تَبَخَّرَتْ

وَجُوهٌ عَشَقِي تَعَلَّمَتْ

هَذَا أَضْغَانِي الشُّوقِ

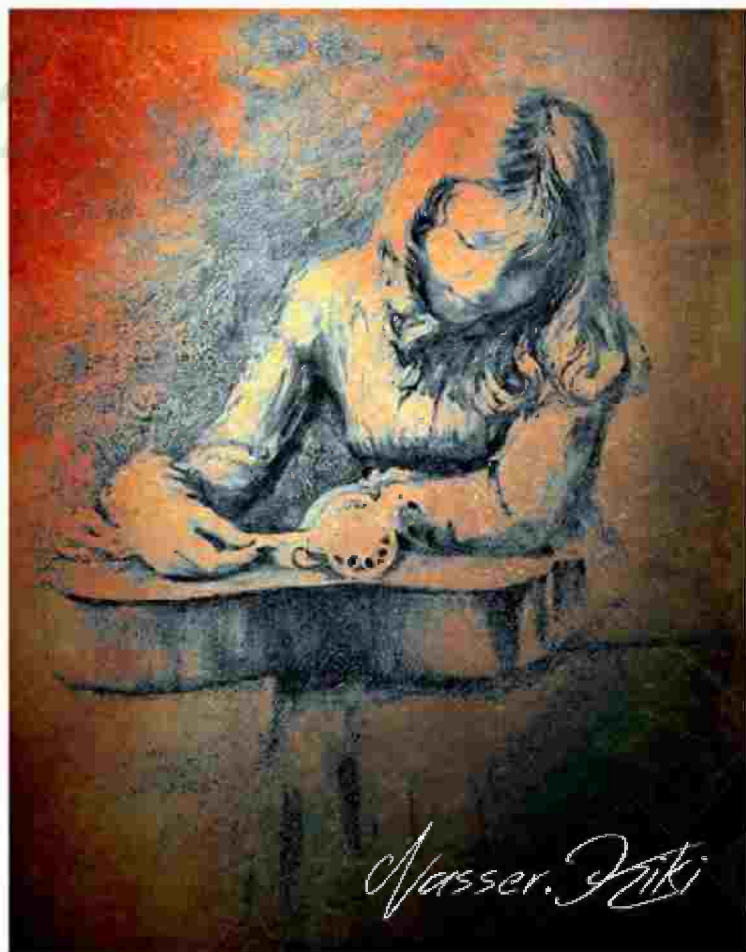
إِلَى مُحْيَاكَ أَتَوْقِ

أَلَا تَسْمَعُ. ٩٩

أَلَا تَرَى. ٩٩

أَمْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ

أُنَادِي!



١٥. أَنَامِلُ تَتَحَدَّثُ

سَأَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ ..
وَلَنْ أَمَلُ ..
سَأَكْتُبُ ..
لِلْمَاضِي ..
لِلْحَاضِرِ ..
وَلِأَحْلَامِ الْمُسْتَقْبَلِ ..
لِتُرَوِّي حِكَايَاتِي ..
وَقَصَصِي ..
بِلِيَالِي الشِّتَاءِ ..
وَمِدْفَاةِ النَّارِ ..
صَوْتِ فَيْرُوزٍ ..
وَإِشْرَاقَةِ الرَّبِيعِ ..
وَبَاقِي فُصُولِ السَّنَةِ ..
سَأَكْتُبُ تَحْتَ زَخَّاتِ الْمَطَرِ ..
فَوْقَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ..
سَأَكْتُبُ لِلْحُبِّ ..

وأشواقِ الغرام ..
سأكتبُ للآمِّ ولبراءةِ الطفولة ..
سأكتبُ للصدقِ والكذب ..
سأكتبُ للحربِ والسلام ..
سأكتبُ عني ..
سأكتبُ عنكم ..
سأكتبُ حتى لو أطفئتِ القناديل ..
وأحرقتِ الأوراق ..
وكسرتِ الأقلام ..
سأكتبُ لكم ..
قطراتِ قطرات
حتى لو جفَّ دمي

حُبِّي لَكَ

لَيْسَ كَلِمَةً

يَتَفَوَّهُ بِهَا اللِّسَانُ

أَوْ... .

حَرْفًا أَخْطُهَا

لَمْجَرَّدِ إِنْسَانٍ



١١. حكاية

مِنْ أَيْنَ تَدُلُّي أَغْصَانُ الذِّكْرِ ..

أَمِنْ غِيَابِ أَوْراقِ ذَابِلَةٍ ..

أَمْ مِنْ أَشْوَاقِ نِهَايَاتِ عَاجِزَةٍ ..

أَوْ مِنْ صَوْتِ ذِكْرِيَاتِي الْخَصَامَةِ ..

أَرْشِدْنِي يَا ضِيَاءَ الشُّعْرِ ..

يَا تَرَاتِيلَ النِّغَمِ ..

يَا قَوَافِي الشُّعْرِ ..

اُنْثُرْنِي أَهْلًا ..

فَوْقَ بَيَاضِكَ

يَا خُصَلَاتِ الشُّعْرِ ..

عَانِقِينِي ..

عَاتِبِينِي ..

قَبْلِينِي ..

وَأَرْحَلِي بَعْدَهَا إِنْ شِئْتَ ..

مَا عَادَ قَلْبِي يَقْوَى عَلَى الْهَجْرِ ..

سَأَلِقِي رَايَتِي ..

وَأَسْتَعِيدُ كِرَامَتِي ..
 وَأَشْتَكِي جَفَافَ النَّهْرِ
 تَقْتُلُنِي سَكَاتُ الْغَدْرِ ..
 ضَاقَ صَدْرِي ..
 بِفُصْصِ الصَّبْرِ ..
 أَمْ مِنْكَ شَبِيهِ الْغَدْرِ !!!
 لَمَّا كُنَّاكَ أَيُّهَا الزَّمَانُ تَعْذِيبًا ؟
 فَرِحْنَا ...
 فَمَا عَادَتْ لِي قُوَّةٌ عَلَى الصَّبْرِ

أَنَا وَأَنْتَ
بِدَايَةُ كُلِّ الْبِدَايَاتِ
تَعَلَّمْتُ مِنْهَا
أَنْنِي بِكَ أَقْوَى النِّسَاءِ



٣١. غُرْبَةٌ

عندما تُفتالُ أفراحنا ..

تُصبحُ ههرا آلامنا

تغدو صرخاتنا بلا دوي ..

تُفرِّقُ مدنَ أحلامنا ...

في قيعانِ الظلم

تُدْفِنُ عِبرَاتنا ..

داخلَ صدورِ الرُّوي

وتُختنقُ الأرواحُ ..

هي حُضرِ الافتراء

وفي دُروبِ الغُرباء ..

نُتسَوِّلُ طُرقاتِ المنفى ..

وجوهٌ مُقنَّعةٌ تتخفى

تُهَجِّرُنَا ظلالنا ..

تُحرقُ هِينَا شمسنا

الغريبة

نُبقِي طلاسِمَ رِوايَاتنا ..

خَرُبشاتٍ في جِدرانِ الزَّمان ..

لا اسمَ لها لا عُنوان

تَلتَهِمُها نيرانُ الفِراق ..

وتَحرقُها لوعاتُ العذاب ..

تَرْتَفِعُ الأقداح ..

تُسْتَباحُ الدِّماء ...

وَتَعْلُو الضَّحكات ..

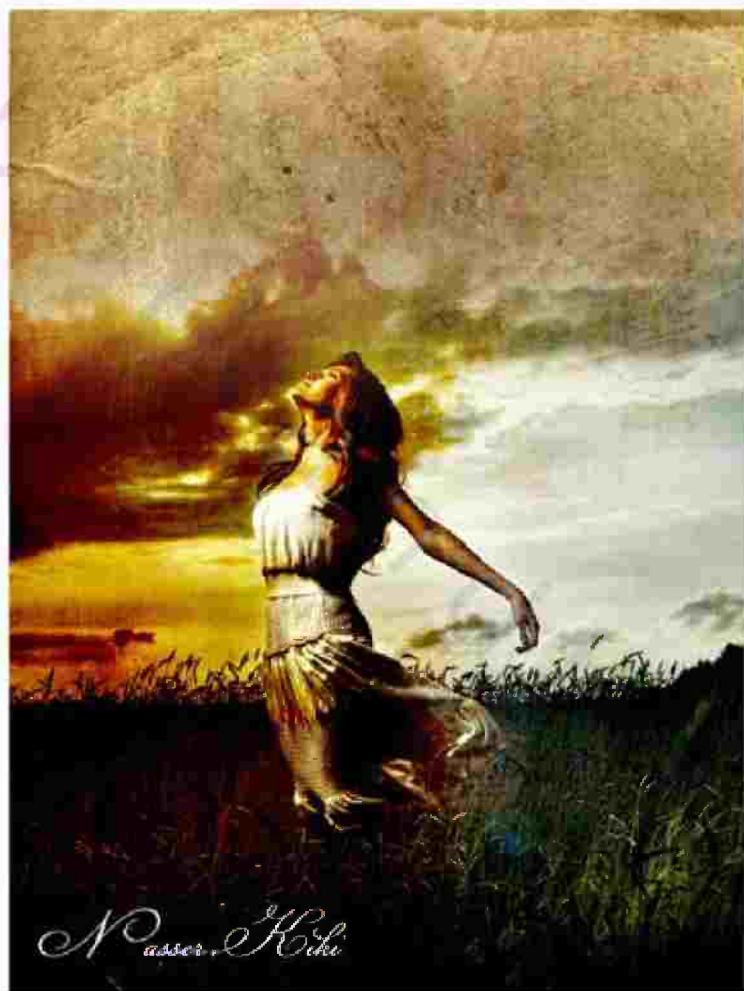
نُصْرا على رُفاتِ الأموات

نَحْبُ نَصْرٍ

مَهْزُومٍ

اِحْتِقَالِ اِنْسَانٍ

مَظْلُومٍ



Nasser Kiki

١٧. إِمْرَأَةٌ مِنْ هُنَاكَ

خُلِقْتُ مِنْ تُرَابٍ ..

قَدَرْتُ فَرْحَ وَعَذَابِ

سُمِّيتُ إِنْسَانًا ..

فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ كَانَ

لَكِنْ ..

كُلَّمَا خَطَوْتُ خُطْوَةً ..

تَعْرِقَلْتُ خُطَايَا مَرَّةٍ ..

وَاصْطَلَيْتُ مِلْيُونَ مَرَّةٍ ..

أَتَلُوْمُونَنِي ؟

فَمَا ذَنْبِي ؟

أَنْ خُلِقْتُ لِي قَلْبٌ ..

لَا يَعْرِفُ مِنَ الْأَلْوَانِ

سِوَى الْبَيَاضِ ..

وجوارح لا تعرفُ

إلا الرَّحمةَ

أُحِبُّ وَأُحِبُّ وَأُحِبُّ .. لا أكرهُ

هكذا أنا وُلِدْتُ ..

بل تَعَلَّمْتُ

بل ارتَشَفْتُ

قلبي

وأنا شيءٌ واحدٌ ..

لكنه تألَّم

و تألَّمْتُ معه ...

فَاعْذِرُونِي ..

فَذَاكَرْتِي وَقَلْبِي ..

شَبِيبَهَايَ ...

تَوَاضَعُ دَاخِلَ رُوحِي

تَعَلَّمْتُ النِّسْيَانَ ..

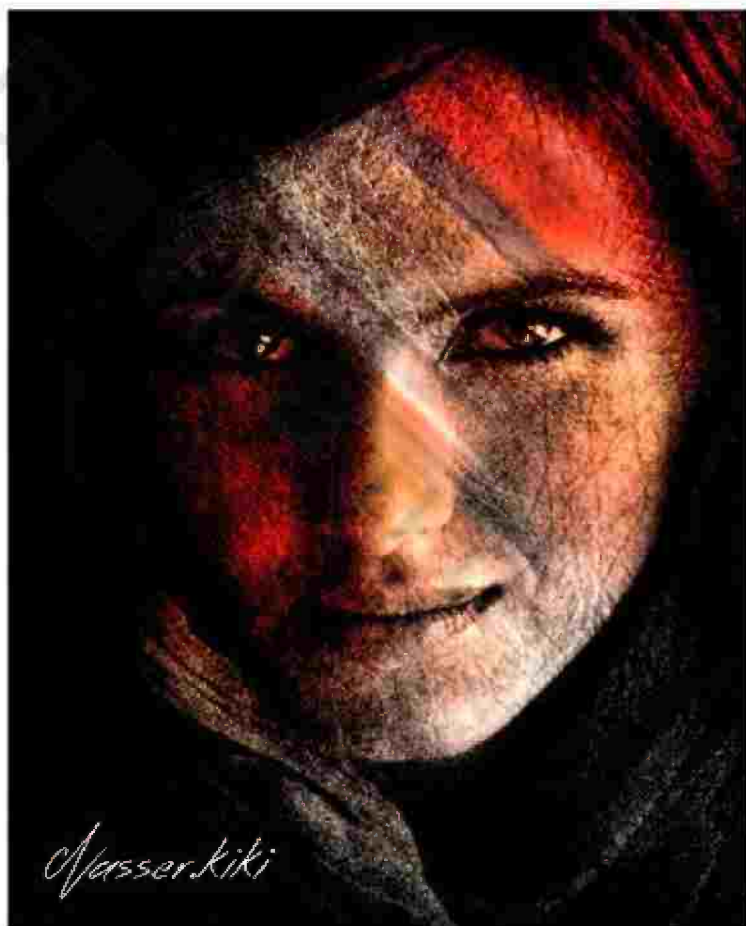
حتى لو بقيتُ

رَمَادَ إِنْسَانٍ ..

أَوْ رُفَاتَا دُونَ عُنْوَانٍ

لَا مَكَانَ

أَنَا إِنْسَانٍ



١٩. أَنَا أَنْشَأُ

أَحْمَلُ بَيْنَ أَضْلَعِي
قَلْبًا مُفْعَمًا بِتَقَالِيدِ عَرَبِيَّةٍ
أَفْخَرُ بِهَا
عَالَمِي لَا تُخَالِطُهُ
(مادونا)
(شاكيرا)
تُخَالِطُنِي دِمَاءُ الْخَنَسَاءِ
سَأَعْلَنُ
لِلكَوْنِ
إِنِّي فَقَطْ أَكْتُبُ شِعْرِي
أَبُوحُ بِنَثْرِي
أَغْرُدُ مَعَ طَيْرِي
أَرَاقِصُ حَرْفِي
أُجَامِلُ خَلِّي

أُسَاجِلُ شِعْرِي

قَلْبِي لَا يَزَالُ قَلْبًا

(خَنَسَائِيَا)

(شَمَائِلِيَا)

مُعْتَقَاتِ كَمَا طَهُور

بَاقِيَا وَإِنْ كَانَتْ

الْأَيَّامُ عَلَيْهِ تَدُورُ

أَنَا أَنْشَى

مِنْهُ تَخَرَّجَتِ الْأَجْيَالُ

صَنَعْتُ لِأَجْلِهِمُ الْمُحَالُ

فَخَرُّ لِي لَا تَكْبُرُ

كَرِّجَالِ أَيَّامِ الْوَعَى

مُهْرَةً فِي قِتَالِ

أَنَا أَنْشَى

رَهْقَةَ الْمَشَاعِرِ

تَعَشَّقُ لِلْخَيْرِ

المَخَاطِرُ
أَسَافِرُ
مِنْ أَجْلِ حُطْمِي
أَكَابِرُ لِيَكْتُبَ قَلَمِي
وَسَأُظِلُّ أَنَا
حَوَاءَ
رَحِمَ كُلِّ الْكَوْنِ



٢٠. رَحْلَةُ حَقِيقَةٍ

رَحَلْتِي ..

لَيْسَتْ سَحَابَةً صَيفٍ

عَابِرَةٌ ..

عُيُونٌ لَهَا نَاطِرَةٌ

مُحَمَّلَةٌ بِأَمْطَارٍ وَهَمٍ

مُبْعَثَةٌ ..

رَحَلْتِي ..

مَعَكَ كَلِمَةٌ مُخْتَصِرَةٌ ..

لِقَاءَ غَرِيبٍ

فِي أَحْضَانِ وَطَنِ ..

أَنْتَ شَاعِرٌ ..

غَارِقٌ بِمِشَاعِرٍ ..

لَوْ كَلَّفَنِي حُبُّكَ

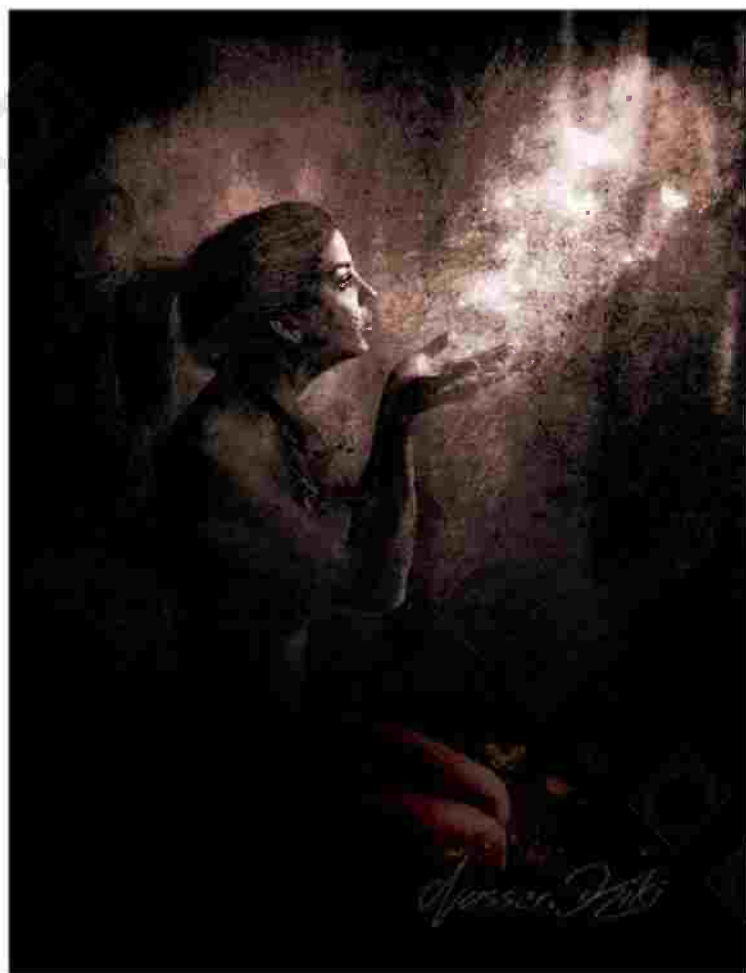
طُهْرُ الْمِشَاعِرِ ..

أَنْتَ ثَرَوَةٌ
فِي عَالَمِ مُقَامِرٍ ..
يَسْتَلُّ سَيْفُ الْخَوَاطِرِ ...
لِيَغْزَوْ رِمَالِ السُّكُونِ ...
لِيَغْدُو نَائِرًا ..
يُشْعَلُ قَلْبًا
كَأَدَّ يَسْكُنُ الْمَقَابِرِ ..
لِيُصْبِحَ عَاشِقًا
بِقَلْبِ شَاعِرٍ ..
كَلِمَاتِي فِيكَ قَاصِرَةٌ
مُجَامَلَاتِي لَكَ
غَيْرُ مُعْبَرَةٍ
سَأَبْقَى إِلَيْكَ أَنْظَرُ
قَدْ يَمْنَحُنِي الْعِشْقُ
حُبًّا يُطَيِّبُ الْخَاطِرَ
إِلَيْكَ أَتِيهَا الشَّاعِرُ

بحرٌ من الصفاء

يفتقر الى

جناحي المحبة



٢١. خُمْ الْقَبْلِ

صارعتُ حُرُوفَ الْعَشْقِ ..

رَغَمَ أَنَّنِي لَهَا أَتَمَلَّقُ

اعْتَلَيْتُ حَلْبَةَ الْغَرَامِ ..

رَغَمَ أَنَّنِي لَا أَهْوَى الْإِنْتِقَامَ

فَلَا مَسْتُ حِبَالَ أَنْفَاسِهِ ..

لَا طَفَنِي الْهَوَى ..

أَغْوَانِي

عِطَّرُ مِنْ هَمْسَاتِهِ ..

افْتَرَشْنَا أَرْضَ الشُّوقِ ..

التَّحَفْنَا رَمَالَنَا

تَمَلَّنَا بِخُمْرِ الْقُبْلِ ..

تَمَايَلْنَا بَيْنَ وَشَلِّ

دَنَا قَدَنُوتُ ...

بَيْنَنَا خُجْدُ أَحْمَرُ

حَيَاءٌ وَخَجَلٌ
عَيْنُ الْحُبِّ تَرْقُبُنَا ..
طُيُوفُ الْهَوَى تَسْحَرُنَا
زَرَعَتْ زُهُورًا بَيْنَنَا
انْتَهَتْ الْمُنَازَلَةُ
لَسْتُ لِلنَّاتِجَةِ سَائِلَةٌ
كَلَانَا فَوْزٌ كَبِيرٌ
أَوْ خَسَارَةٌ مَحْتَوِمَةٌ
الْفَوْزُ أَتَنِي مَلَكَتْ قَلْبَهُ
الْخَسَارَةُ مَتَى ابْتَعَدْتُ عَنْهُ
اقْتَلَعْتُ حَوَاجِزَ الْحُبِّ ..
هَزَمْتُ حُرُوفَ الْعِشْقِ ...
وَفُزْتُ بِالْبَطْلِ

أَيْنَ أَجْدُكَ ؟
أَيُّهَا السُّكُونُ ؟
مَا دُمْتُ وَسُوءَ حَظِّي
رَفِيقِي دَرْبِ



٢٢. قَالِ لَهَا

قَالَ لَهَا
حَبِيبَتِي أَتَعْلَمِينَ؟
غَرِيبٌ هَذَا الْكَوْنُ
سَخَّرَ لِي الْقَدْرَ
حُلُمًا مِنْ أَحْلَامِ الْعُمُرِ
تَهَمَّسُ لِي النُّجْمَةُ
بِأَخْلِ هَمْسَةٍ
وَرَفِيقُهَا الْقَمَرُ
حَبِيبَتِي يَا أَغْلَى بَشَرٍ
هُنَاكَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَابِ الْهَوَى
يَطُوفُ حَوْلِي
يَهْمَسُ لِي
يَا سَاكِنَةَ فُضَائِي
امْلِئِي الْكَوْنَ سَعَادَةً
فَقَارِسُ الْحُبِّ يَهِيمُ بِكَ
يَجُوبُ بِأَحْثَا :

أَحَقَّا نَلْتَقِي ؟
أَيَجْمَعُنَا الْقَدَرُ يَوْمًا ؟
أَجِيبِي فَتَاتِي
فَلَا وَقْتُ .. وَ صَبْرِي قَدْ نَقَدَ
عَطَّرَنِي بِأَنْفَاسِ الْحُبِّ
أَكْتَبَنِي قَصِيدَةَ عَشْقٍ
بِلَحْنِ الْاِسْتِيَاقِ
ارْزُؤِي ظَمْنِي يَا عَذْبَةَ الشَّفَاهِ
وَاعْلَنِي الْيَوْمَ لِلْكَوْنِ
أَنَّكَ حَبِيبَتِي لِلْمَمَاتِ

يَظِلُّ عِشْقِي
لَكَ خَالِدٌ
طَوَّلَ الدَّهْرَ
وَإِنْ وُشِيَ بِي
هُمُ الرِّفَاقِ مَنْ غَدَرَ
أَحْبُكَ عُمْرًا...
الدَّمْعُ فِي تَظَاهُرَةِ
يَنْهَمِرُ
فَصُنْ هَوَانًا
وَاجْمَعْ شَتَاتَ الشُّمْلِ
فَلَقَدْ أَضْنَانِي السُّفْرَ



٢٣. مُلْهِمِي

أَنْتَ مُلْهِمٌ عِبَارَاتِي ..

كُلُّهُنَّ مِنْي يَغْرُنُ ..

حُبُّكَ يَتَمَنَّى ..

هَذِي شَاكِيَةٌ ..

تِلْكَ بَاكِيَةٌ

أُرْثِي لِجَالِهِنَّ ..

فَمَا عَرَفْنَ أَنَّ الْقَلْبَ

لَا يَعْشَقُ سِوَى أَنْثَى ..

اخْتَارَهَا قَلْبُهُ

عَاشَ عُمُرًا يَنْتَظَرُهَا ..

نَعَمْ أَنَا الَّتِي عَشِقْتَهَا ..

أُحِبُّكَ أَنْتَ ..

أُعْلِنُهَا لِلْمَلَأِ ..

لَمْ وَلَنْ أَحَبَّ سِوَاكَ

مُلهِمِي..

انصهرت فيك ظنوني

انطفأت بعيونك عيوني

تعال واقترِبْ

دمك بعروقي

يتخضبُ

أذن كي أسمعك الحانا

يعزفها هُؤادي

فيطربكُ

مُلهِمِي

أنا فراغ حين تغادر

وسط عيون غريبة تحاصر

البعد عنك انتحار

القرب إليك دثار

مُلهِمِي

حروفي أصبحت سامقة

تَكْتُبُ أَشْوَاقًا حَارِقَةً

لَا تَبْتَعدُ

أَنَا أُرْتعدُ

أَقْبِلْ دُونَكَ رُوحِي

فَأَبْرِئْ لِي جُرُوحِي

مُلْهِمِي

أُحِبُّكَ



٢٤. أَنْتَ وَأَنَا

أَسْتَرْقُ بَعْضًا مِنْ ثَوَانِي الْوَقْتِ

لِأَبْحَثَ عَنْكَ دَاخِلَ فِكْرِي

أَتَرَيْتُ كَثِيرًا

أَتَعَمَّقُ أَكْثَرَ

لِأَسْتَوْطِنَ عَقْلَكَ

أَبْنِي مَمْلَكَتِي

دَاخِلَكَ

أَتَجَسَّدُكَ

أَتَلْمَسُ رُوحَكَ

لَا أَعْبَثُ بِمَشَاعِرِكَ

أَتَخْلُقُكَ

أَسْرِي بِشَرَايِينِ النَّبْضِ

أَخْتَرُقُ الْفُؤَادَ

أَتَشْعَبُ غُرْفَاتِهِ
أَسْكُنَكَ
تَتَنَفَّسُنِي
أَتَوَسِّدُكَ
نَلْتَحِمُ سَوِيًّا
نَكُونُ عَدَدًا
نَكْتُبُنَا وَاحِدًا
لَا ثَانِي لَنَا
أَوَّلَ صَفْحَاتِ الْكُتُبِ
أَوَّلَ حُرُوفِ الْهَجَاءِ
أَوَّلَ عَاشِقَيْنِ
كَتَبْتُ فِيهِمُ الرُّوَايَاتِ
صَرَبْتُ فِيهِمُ الْأَمْثَالَ
تَوَقَّفَ عِنْدَهُمُ الزَّمَنُ
أَنْتَ .. أَنَا

مَعَكَ .. فِيكَ
حَوْلَكَ .. ظِلُّكَ
تَنْتَهِي الثُّوَانِي
وَلَا أَكْتَفِي
مِنْكَ أَبَدًا ..



٢٥. لَا تَسْأَلْنِي مَنْ أَكُونُ ..

لَا تَسْأَلْنِي مَنْ أَكُونُ ..

هِيَ زَمَنٌ تَغَيَّرَ فِيهِ الْكُونُ ..

تَغَيَّرَتْ فِيهِ الْمَفَاهِيمُ ..

وَانْقَلَبَتِ الْمَوَازِينُ ..

فَالظَّالِمُ مَظْلُومٌ ..

وَالْحَاكِمُ مَحْكُومٌ ..

سَارِقٌ وَمَسْرُوقٌ ..

قَاتِلٌ وَمَقْتُولٌ ..

غَادِرٌ وَمَغْدُورٌ ..

كَاذِبُونَ ..

يَلْهَثُونَ ..

يَبِيعُضُهُمْ يُتَاجَرُونَ ..

بِمَالٍ وَبَنِينَ ..

أَعْرَاضِ السَّاجِدِينَ ..

قِبْلَةَ الْمُصَلِّينَ ..

وَسَبَابُهَا مُهَجَّرُونَ ..

بِالْحِجَارَةِ يُقَاتِلُونَ ..

وَكُلُّهُمْ صَابِرُونَ ..

يُقَاتِلُونَ ..

وَالْحَقَّ يُصْهَرُونَ ..

حَاكِمٌ بَيْنَ أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ ..

عَلَى جُبَّتِ الرَّاحِلِينَ ..

يَتَرَاقِصُونَ ..

يُسَيِّئُونَ ..

لَا سَيِّدَ يَصُونُ ..

إِلَى مَتَى سَتَظْلُمُونَ ؟ ..

شَيْعَا مُتَقَرِّقِينَ ..

كَوَابِيسُ الْمُفْرِضِينَ ..

كُلُّهُمْ وَطَنِي وَلَا يَهُونَ ..

أَنَا عُرُوبُكُمْ الْمُصُونِ ..

فَهَلْ لَدَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَ ؟؟

أَمْ مَا زِلْتُمْ تَسْأَلُونَ مَنْ أَكُونُ ؟؟

مَتَى نُهْنِي شَعُونَا ؟! أَيُّهَا الصَّامِدُونَ ..



٢٦. الْخَسَارَةُ..

تَعَوَّدْتُ عَلَى الْخَسَارَةِ
عَلَى الْجِرَاحِ ..
تَعَوَّدْتُ عَلَى الْأَلَمِ ..
حَلُمْتُ بِأَيَّامٍ جَمِيلَةٍ ..
أَعِيشُهَا بِسَلَامٍ ..
بَيْنَ يَدَيْكَ ..
تَمَنَيْتُ الْفَرَحَ يَزُورُنِي ..
وَيَسْتَقِرُّ بِدَارِي ..
تَمَنَيْتُ أَنْ أَعِيشَ سُوءِ عَاتٍ حُبٍّ ..
أَرْقُصُ عَلَى أَغَاصِيرِ الْمَاضِي ..
أَضْحَكُ عَلَى الزَّمَانِ ..
أَتَحَدَّاهُ ..
وَأَتَظَاهَرُ بِأَنْتَنِي سَعِيدَةً ..
وَكَأَنْتَنِي أَحَبُّكَ لَهُ مَكِيدَةً ..

أُغْنِي ..

أُغَرِّد ..

أُشِيرُ كَيِّمَامَةٍ بَيضاء ..

تُحَلِّقُ بِعِيدَا ..

وَحَوْلَهَا سِرْبٌ مِنْ طُيُورٍ ..

يَكْتُبُونَ عَلَى الْغِيَمَاتِ

دَعْوَهَا تَنْعَمُ بِالْهَنَاءِ ..

لَا تَجْرَحُوا كَبْرِيَاءَهَا ..

لَا تَطْلَعُنَا أُنُوثَتَهَا ..

دَعْوَهَا بِلَا عَنَاءِ ..

بِلَا بُكَاءِ ..

بِلَا دِمَاءِ ..

بِلَا رَنَاءِ ..

سَقَطَتِ الْيَمَامَةُ ..

وَسَقَطْتُ أَنَا ..

فِي هُوَةٍ بِلَا قَرَارٍ ..

وَأَنْهَارِ حُلْمِي ..
تَضَاكَكَتِ الْأَقْدَارُ ..
تَبَعَثَرَتِ الْأَفْكَارُ ..
أَيُّ عَالَمٍ هَذَا الَّذِي أَنَا فِيهِ ..؟
أَيُّ بَشَرٍ هُمْ ..؟
يَسْتَحَقُّونَ كَيَانِي ..
لِيَحْرَمُوا رُوحِي الْأَسْتِقْرَارَ ..
أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا ..
كَتَبْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ مَنْ أَنَا ..؟
لَمْ أَجِدْ إِجَابَاتٍ لِلسُّؤَالِ ..
أَحَقًّا أَنَا بَشَرٌ ..؟
أَمْ هَالَةٌ مِنَ الْأَسْرَارِ ..؟
شَرَارَةٌ مِنْ نَارٍ ..
أَمْ لَحَظَاتُ انْتِظَارٍ ..
غُصَّةُ احْتِضَارٍ ..
ذَلِكَ هُوَ الْقَدَرُ ..

يَسْقِينِي الْقَهْرُ..

جَرَعَاتِ مُتَتَالِيَاتِ..

وَتَبَقَى الْأُمْنِيَّاتِ..

جِبَالًا شَاهِقَاتِ..

أَتَسَلَّقُهَا أَلْفَ الْمَرَّاتِ..

وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ أَسْقُطُ..

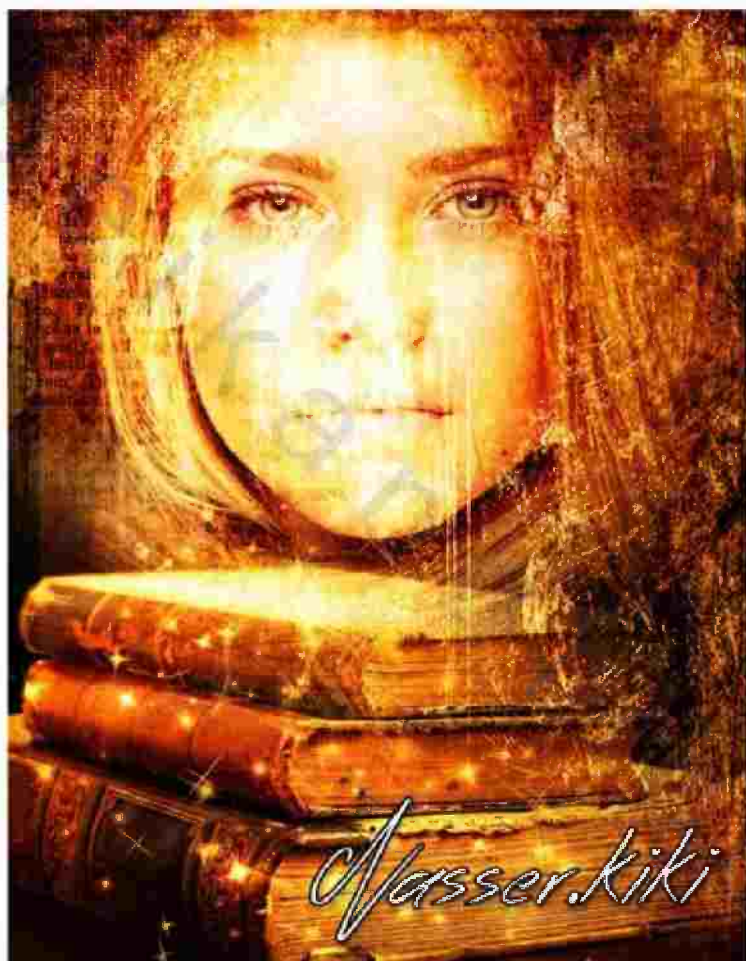
يَتَعَمَّقُ بِقَلْبِي النَّزِيفُ ..

وَأَعُودُ لِلْبِدَايَاتِ ..

لِتَكُونَ النُّهَايَاتِ..

تِلْكَ هِيَ الْخَسَارَةُ

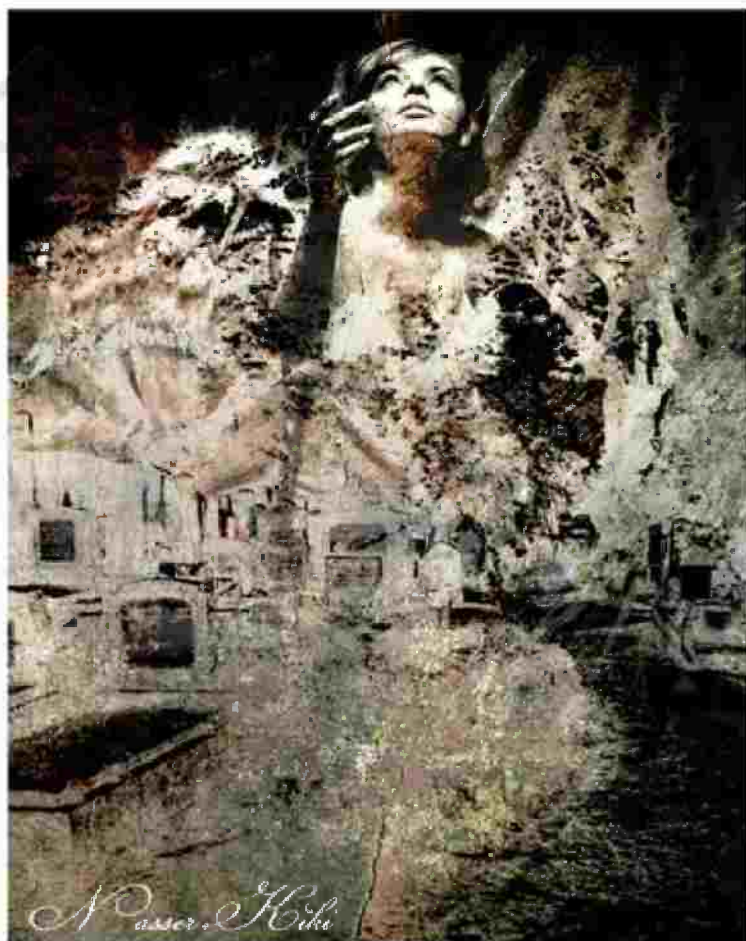
تَلَاقَتِ الْأَرْوَاحُ
عَلَى مِرَافِقِ الْعَاشِقِينَ
وَبَحَثَتْ عَنْ رِسَالَةٍ
فِي دُعَاءِ السَّاجِدِينَ
فَنَظَرَتْنِي بَعَيْنِ الصَّالِحِينَ
أَحْيَتِي يَا فَتَاتِي
فَقَلْبِي بِكَ مِنْ الذَّاكِرِينَ



٢٧. دَفَاتِرُ النِّسْيَانِ

أَيَّ قَلْبٍ تَحْتَوِيهِ لِتُغَادِرَ
مَمْلَكَةً كُنْتَ فِيهَا
الْحَاكِمَ وَالسَّجَانَ؟
أَيَّ فَسْوَةٍ تَمْلِكُكَ
فَتَحْكُمَ عَلَى رُوحِي بِالْإِعْدَامِ؟
أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُ
أَمَا عَلِمْتَ؟
بَاتَ لِلْعِشْقِ صِنْفَانِ
عِشْقٌ يَجُودُ بِهِ الْفُؤَادُ
يَسْلُبُ الْوُجْدَانَ
وَعِشْقٌ
يُطْمِنُ بِخَنْجَرِ
الْخِيَانَةِ وَسِهَامِ الْخِذْلَانِ
تَخَطَّطْنِي جِرَاحُ الْفِرَاقِ

تَطَوَّقَتْنِي الْأَحْزَانُ
غَادِرٍ
وَارْحَلْ
عَنْ ذَاكِرَةِ الْأَيَّامِ
سَافِرٍ مَعَ الرِّيحِ
وَكَتَبْتَنِي عَلَى دَفَاتِرِ النَّسِيَانِ
فَمَا عُدْتُ أَنَا أَنْتَ
وَمَا عُدْتُ أَنْتَ أَنَا
فَأَنَا بَقَايَا إِنْسَانٍ
أَتَجَرَّعُ مَرَارَةَ الصَّبْرِ
وَأُطْفِئُ النَّيِّرَانَ
بَقَايَا الْأَمْسِ
فَقَدْتُ يَوْمِي
وَعُدَا بِلَا أَمَانٍ
أُرْسِلُ حُرُوفِي الْبَاكِيةَ
مِنْ خَلْفِ أَسْوَارٍ عَالِيَةٍ



٢٨. مَقْبَرَةُ النِّسْيَانِ

تَرُمَلْتُ مَشَاعِرُ عَاشِقَةٍ ..
غَادَرْتَنِي أَوْرَاقِي
حُرُوفِي لَكَ سَامِقَةٌ
عَذْرَاءُ بَرُوحِ الطُّفُولَةِ ..
أُنْتَى جَمَالُ لِكُنْتِي خَجُولَةٍ
ارْتَدَيْتِ سُودَ الثِّيَابِ ..
لَيْتَ الْحُزْنَ عَنْ نَاطِرِي ذَابَ
وَبَاتَ أَضْحُوكَةَ الزَّمَانِ ..
مُعْجَزَةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
فَلَا كِتَابًا تَقْرَأُ ..
وَلَا جُرْحًا يَهْدَأُ
لَا حَرْفًا يَكْتُبُ ..
جَفَّ الْحَبْرُ وَنَضَبَ
بَكَتِ بِصُمْتٍ ..

مَنْقَى الْغِيَابِ ..
وَعَادَتْ جِرَاحُ السَّنِينِ ..
تَتَعَقُّ بِذَلِكَ الْأَيْنِ
ذِكْرِيَّاتٌ فَاتِلَةٌ ..
لِأُمْنِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ حَامِلَةٌ
وَعَدَتْ جُثَّةَ هَامِدَةٍ ..
تَحْتَ تَرَى الظُّلْمَ عَائِدَةً
تُتَوَّحُّ هِيَ مَقْبَرَةُ النَّسِيَانِ

أَحْتَاجُ إِلَى عُمْرٍ....

حَتَّى أَفُحِّو...
أَنَا أَرُحُطَامَكَ



٢٩. لَحْنُ الْخُلُودِ

حَبِيبِي

يَا لَحْنُ الْخُلُودِ ..

يَا أَشْجَارًا ظِلُّهَا هُنَا

وَفَرْعُهَا هُنَاكَ مَمْدُود

نَبِضَ الْقُلُوبِ ..

ضِيَاءَ الدُّرُوبِ ..

يَا صَفَاءَ السَّمَاءِ ..

تُعْطِينِي زُرْقَتَكَ

سَلْسَبِيلَ مَاءِ ..

أَسَامِرُ وَقْتِي

أَقَاتِلُ لَوْعَتِي

بِنَعْمِ السَّاهِرِينَ ..

مَعَ نُجُومِ اللَّيْلِ وَهِيَ تَحْتَضِنُ الْقَمَرَ

جَمَالَ الْحَالِمِينَ ..

حيثُ رَحِمُ العاشِقين

أَطْيَافُ اللِّقَاءِ

دَعْنِي أَحْلُمُ بِكَ ..

أَعْتَقُ أَنْسَامَكَ

أَرْقُصُ لَكَ ..

رَقْصَةً عَلَى رُؤُوسِ أَقْدَامِي

رَقْصَةَ الْحَيَاةِ ..

أَسَمَّيْتُهَا هَكَذَا

أَنْتَ مَجْنُونٌ

وَأَنَا لَيْلَتُكَ

حَبِيبِي.....

يَا رَوْضَةَ الضُّوَادِ

وَشَقَشَقَةَ الْأَنْفَاسِ

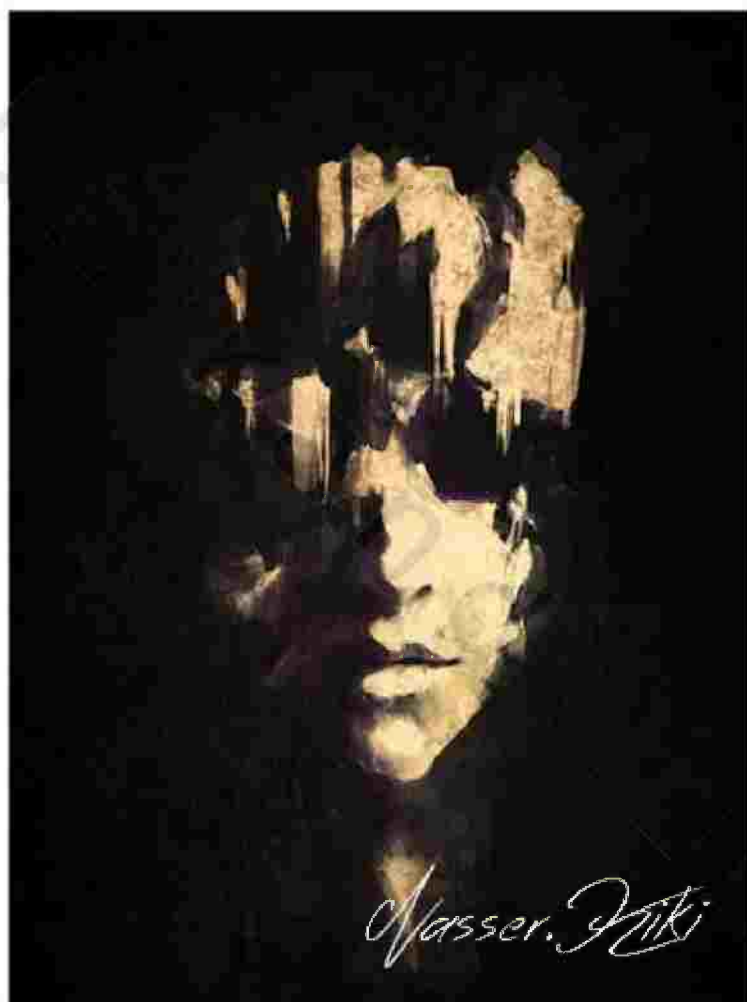
سَيِّمُفُونِيَّاتُ عِشْقٍ.....

مَلَكْتُ جُزِينَاتِي

كُلَّ الْمَسَافَاتِ

فَكُنْ نِطَاقَ قَدْرِي

كُلَّ الذِّكْرِيَّاتِ



٣. عالم الخطيئة

قِيلَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ
إِيَّاكَ وَالْحُبَّ
فَمَارَلْتُ ذَاتَ قَلْبٍ صَغِيرٍ
لَا يَحْتَمِلُ
أَحْبَبْتُ
وَلَمْ أُبَالِ
عَشِقْتُ
فَكَانَ الْعَقْلُ فِي غِيَابِ الْهَذْيَانِ
رَاوَدَتْ تِلْكَ الْأَوْقَاتُ الْجَمِيلَةَ
تَأَلَّمْتُ ..
تَعَلَّمْتُ
فَرَحْتُ
حَزَنْتُ
الْحُبُّ ضَعْفٌ وَقُوَّةٌ

ضَعُفِي هَزَمَنِي
سَحَقَ مَشَاعِرِي
هُوَنِي .. صَبْرِي
كَرَامَتِي
فَوَدَاعَا يَا عَالَمَ الْأَحْلَامِ
وَدَاعَا لِعُيُونٍ لَا تَنَامُ
عَالَمَ اللّارَاحَةِ
عَالَمَ الْخَطِيئَةِ
فَخَطِئْتِي بِلَا ذُنُوبٍ
كُلُّ ذَنْبِي قَلْبٌ أَحَبَّكَ أَنْتَ
وَهَآنَذَا أَهْرَبُ بَعِيدَا
إِلَى عَالَمِ اللَّاحِبِ
الْلاَقَلْبِ
الْلاَحْزَنِ
الْلاَصَّخَبِ
عَالَمٌ يَسْكُنُهُ الْهُدُوءُ

فَأَنَامُ دُونَ أَطْيَافٍ
وَمِنْ إِصْبَاحٍ مُقْبِلٍ لَا أَخَافُ
عَالَمِي
حُرِّيَّتِي ..



٣١. ساحر الحرف

بَيْنَ خُطَايَ وَرُودِ بَيْضَاءَ..
أَسِيرُ بِرَوِيَّةٍ فَوْقَهَا..
كَيْلًا تَتَعَثَّرُ خُطَوَاتِي..
رَسَمْتَ لِي خُطُوطَ سِيرِي..
وَجَدْتُ مَتَاهَاتٍ احْتَارَتْ فِيهَا أَفْكَارِي..
أَيْنَ أَنَا وَأَيْنَ أَنْتَ..
لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ..
فَأَنْتَ نُورُ حَيَاتِي..
وَابْتِسَامَةُ لَحْظَاتِي..
أَنْتَ أَفْرَاحِي الدَّائِمَةُ..
وَعِطْرُ أَيَّامِي الْقَادِمَةِ..
تَرَاقَصْتُ فِي رِيَاضِ جَنَاتِي..
غَارَ لَتَنِي هَمْسَاتُكَ..
تَتَبَعْتُ نَعْمَكَ الْحَانِي..
نَبَشْتُ بِدَايَاتِي...

هناك أنت انتظرتني ..
بابتسامتك الساحرة ..
وعيونك الثائرة ..
وأفكارك الحائرة ..
سؤال ذو صدى ..
ملاكي ، أحقا تحبينني ؟
أم ساقى سحابة عابرة ؟

الحُبُّ كِبْرِيَاءٌ.....
لَا يُفَارِقُ رُوحَ الْأَجْسَادِ
وَإِنْ تَمَرَّغَ بِالْعِشْقِ
فِي بَرَاثِنِ الْأَرْوَاحِ



٣٢. نِهَآيَةُ عُمُرٍ

أَيْهَا اللَّيْلُ السَّاهِرُ ..
كَمْ سَامَرْتُ هُمُومَ الْبَشَرِ ..
أَشْكُو إِلَيْكَ الْيَوْمَ شُجُونِي ..
بَعْدَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ ..
هَمْ سَكَنَنِي مِنْ غُرْبَةِ الْأَمَلِ ..
سَمَاءٌ دَاكِنَةُ الْغَيْمَاتِ ..
لَا غَابَتْ وَلَا زَخَّتْ مَطَرًا ..
دَمْعِي مُنْسَكِبٌ ..
صَوْتِي غُصَّةٌ قَهَرٌ ..
سُودُ اللَّيَالِي
غَدَتْ سَوَادًا مِنْ ظُلَمٍ وَغَدَرٍ ..
كَمْ تَمَنَيْتُ عُمْرِي خَيَالًا ..

يَمْتَطِي صَهْوَةَ جَوَادِ الْقَدَرِ ..

لِيَقْتُلَ هُمُومَ الْكَوْنِ ..

يُسَافِرُ دُونَ سَفَرٍ ..

رَاحِلٌ أَنَا أَرْتَدِي بَيْضَ الشَّيَابِ ..

وَدَمْعَةً غِيَابٍ لِنَهَايَةِ عُمُرٍ

إِنْ قَالَ لَهَا ،
أَنْتِ أَنْثَى الْوَحِيدَةُ
وَرُوحُ الْحَيَاةِ
تَظَلُّ الْحَقِيقَةَ بَيْنَ قَاجِ الصُّدُقِ
وَعَقْدِ النُّقَةِ
وَسَوَارِ الْأَهْتِمَامِ
وَحَاتِمِ الْأَمَانِ



٣٣. طُيُورُ الظَّالِمِ

..أَيْنَ الْأَمَانُ ..
لَا سَأَلَنِي مَنْ أَنْتَ .. ؟
لَا أَعْلَمُ ..
حَقًّا لَا أَعْلَمُ ..
فَلَمْ أَعُدْ ذَاتَ الْأَنَا ..
أَنَا أُخْرَى مِنْ عَالَمٍ آخَرَ ..
وَزَمَنٍ آخَرَ ..
وَكَوْكَبٍ آخَرَ ..
تَغَيَّرَتْ كُلُّ الْوُجُوهِ ..
فَلَمْ يَعُدْ لِلْوُجُوهِ وَجُودٌ ..
أَغْلَفَةُ وَأَقْنَعَةُ ..
تَتَبَدَّلُ حَسَبَ الْمَوَاسِمِ ..
وَحَسَبَ الظُّرُوفِ ..
اعْذُرُونِي فَمَا عُدْتُ أَعْلَمُ ..
مَنْ أَنَا وَلَا مَنْ أَنْتُمْ ..
هَلْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَمْ أَنَا أَنْتُمْ .. ؟

بَاتَ الظَّالِمُ مَظْلُومًا ..
 وَالْمَظْلُومُ ظَالِمًا ..
 كُرْسِيٌّ دُونَ حَاكِمٍ ..
 وَحَاكِمٌ تَحْتَ كُرْسِيٍّ ..
 أَيْنَ زَمَنُ رَدِّ الْمَظَالِمِ ؟ ..
 أَيْنَ زَمَنُ الْأَمَانِ ؟ ..
 فَمَا عُدْتُ أَشْعُرُ بِالْأَمَانِ ..
 شَعْبٌ مُهَانٌ
 وَقَلْبٌ مُدَانٌ ..
 جَلَادٌ وَمَجْلُودٌ ...
 وَصَاحِبُ الْأَخْدُودِ ..
 وَوَالِدٌ وَمَوْلُودٌ ...
 الْكُلُّ خَانٌ ..
 أَيْنَ أَنْتَ يَا زَمَنَ الْأَمَانِ ؟ ..
 شَيْخٌ وَشَابٌ ..
 يُقْتَلَانِ بِلَا أَسْبَابٍ ..
 تُسَلَّبُ الدُّورُ ..
 سُلْطَانٌ مَسْحُورٌ ..

لا أمان..

لا أمان..

لا أمان..

ارْكُضِي يَا فَتَاةُ ..

ابْحَثِي عَنْ فَتَاتٍ ..

وَلَمِّلِي الشَّتَاتِ ..

ابْحَثِي عَنْ صَوْتٍ لِلْحَيَاةِ ..

فَلا حَيَاةَ ..

ولا حياءَ ..

شَائِبٌ أَصَابَهُ الْجُنُونُ ..

وَشَابٌ يَدْعِي الْجُنُونُ ..

لَمْ أَعُدْ أَحْلُمُ بِالسُّكُونِ ..

أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ ..

وَفَتَى أَحْلَامٍ ..

وَجَهَانٍ لِأَشْبَاحٍ

لا تنام ..

أَيْنَ الْأَمَانِ؟

فَطُيُورُ الظُّلَامِ...

أَصْبَحْتَ غَرِيبَانِ ..

تَنْهَشُ الْجُلُودَ ..

تَهْتِكُ الْأَعْرَاضَ ..

الْكُلُّ مَسْلُوبٌ ...

لَا إِرَادَةَ ..

لَا حَنَانَ ..

ضَاعَتِ الْأَلْحَانُ ..

ضَاعَ مَاضِيهَا ..

لَا دِينَ ..

لَا حَارِسَ أَمِينٍ ..

غُرَاةٌ يَرْتَدُونَ أَثْوَابَ السَّلَامِ

لَوْحَةُ الدِّمَاءِ ..

عَلَى أَرْضِهَا تَسِيلُ ..

يَشْقُونَ الشَّيَابَ ..

وَيُوسِفُ بالسَّجُونِ ..

سَبْعًا مِنَ السَّنِينَ ..

عَاصِرَنِي الصُّمْتُ
وَعَاصِرَتُهُ.....
فَمَا وَجَدْتُ أَوْفَى مِنْهُ
خَلًّا خَلِيلًا.....
فِي زَمَنٍ خَانَتَنِي فِيهِ الْكَلَامُ



٣٤. غَيْبُوبَةٌ

أَيْهَا الزَّمَانُ

أَحْتَاجُ إِلَى غَيْبُوبَةٍ

كَيْ أَبْقَى

فِي عَالَمِي وَحِيدَةً

أَجَالِسُ أَنْفَاسِي الْجَرِيحَةَ

أَغْمُرُهَا

بَيْنَ أَضْلَعِي الْكَسِيرَةِ

وَأَخْتَبِي مُجْبِرَةً

مِنْ نَفْسِي الشَّرِيدَةِ

أَلْمَلِمُ شَتَاتَ مَا تَبَقَّى

مِنْ رُوحِي الْعَنِيدَةِ

أَحَاسِبُ قَلْبِي

عَلَى أَخْطَاءٍ وَلِيدَةٍ

وَأَهْجُو عَقْلِي

عَلَى حِسَابِ اللَّهِ الْوَلِيْدَةُ
لَنْ أَشْكُو
لَأُخَذَ عَنِ جُرْحِي
فَرَحِي
وَلَنْ أُغْرِقَ تَفَكُّيرُهُمْ بِهِمْ
سَأَكْتُبُ طَلَّاسِمَ
لَا يَفْقَهُهَا غَيْرِي
أَسْكَبُ فَوْقَهَا مَاءَ أَدْمُعِي
أَشْرَبُ مِنْهَا مِرَّ صَبْرِي
كَيْلَا يَشْهَدَ أَحَدٌ قَهْرِي
أَغِيبُ فِي سَكَرَاتِ حُزْنِي
وَأُجْنَدُ صُفُوفًا تَحْمِلُنِي لِقَبْرِي

عَلَّمَنِي زَمَانِي ...
أَنَّ شَرْفِي لَوْحَةٌ فَنِيَّةٌ ثَمِينَةٌ ..
لَيْسَتْ لِلْبَيْعِ لَكِنَّهَا ...
فَقَطْ لِمَنْ يَصُونُهَا بِاللَّهِ
وَكِبْرِيَائِي ...
شَابٌ وَسِيْمٌ يَرْسُمُ بَعْضَ
وَأَنْ سَقَطَ شَاخٌ قَبْلَ أَوَانِهِ



Nasser. Fiki

٣٥. أُمِّي، قُولِي لَهُمْ

أُمِّي ، قُولِي لَهُمْ
قِيلَ : الْيَوْمَ عِيدُكَ أُمِّي
وَاحْتَرْتُ أَيَّ شَيْءٍ أَهْدِيكَ؟
قَلْبِي

بَيْنَ يَدَيْكَ كَمَا شِئْتَ أَذِيْبِيهِ
أَسْتَمِيحُكَ عُذْرًا وَأَتَمْنَى إِلَّا أَبْكَكَ
فَبِقَلْبِي حُزْنَ عَمِيقٍ
أَحْتَاجُ لِأَنْ أَحْتَمِيَ فِيكَ
أُمِّي ..

الْيَوْمَ أَشْتَاقُ
لِرُوحِ عَذْبَةٍ كَانَتْ تَحْمِيكَ
بِئْسَ أَلَمٌ لِفِرَاقِ شَخْصٍ
عَيْنِي بَكَتُهُ حَبِيبًا بِرُوحِهِ يَفْدِيكَ
أُمِّي

أَنَا كَسِيرَةُ الْقَلْبِ
 وَالْعَيْنُ تَبْكِيهِ
 كُلُّ الْكَوْنِ يَحْتَفِي بِكَ
 وَهُوَ ، قَبْرُ يَاوِيهِ
 أَشْتَاقُ لِحَنَانِهِ كَمَا تَشْتَاقِينَهُ
 جَارَ عَلَيْهِ الزَّمَنُ وَلَيْسَ لَهُ أَحَدٌ يَحْمِيهِ
 أُمِّي
 قُولِي لَهُمْ : تِلْكَ ابْنَتِي
 بِنْتُ أَيْسَهَا
 تِلْكَ ابْنَتِي رُوحُهُ تَحْمِيهَا
 أُمِّي قُولِي لَهُمْ : سَيَهْلِكُ مَنْ يُعَادِيهَا
 سِهَامُ رِضَاهُ تُؤْوِيهَا

أَيَقَنْتُ أَنَّ حُبَّكَ سَيِّدِي

هُوَ عَالَمِي

بِدَايَتُهُ وَرُبُّ اسْمِكَ

وَنِهَائَتُهُ أَنَا وَأَنْتَ



٣٦. بِنْتُ الْحِجَازِ

حَيَاءٌ مِنْ رَحِمِ خُلُقِ

يَنْضَحُ

كَجِبَالٍ فِي الْمَلَكُوتِ

تَسْبَحُ..

قِصَّةٌ إِنْ نَظَرْتَهَا الْعَيْنُ تَفْرَحُ

وَإِنْ لَامَسَتْهَا الصُّدُورُ تُشْرِحُ

بُنَاتُ الْحِجَازِ ..

الْحُسْنُ مِنْ حُسْنِهِنَّ

غَارَتْ تَتَنَهَّدُ

الْبُوحُ فِي حَضَرَتِهِنَّ

خَجَلٌ تَجَمَّدُ

اقْتَرَبَ الْحُبُّ مِنْهُنَّ تَوَرَّدُ

بُنْتُ الْحِجَازِ

بَنَاتُ الرِّجَالِ سَلِيلَاتُ الْأَخْلَاقِ

صَابِرَاتٌ لَا نِفَاقَ

لَا شِقَاقَ

إِنَّ غَضِبْنَ نَارٌ مُسْتَعِرَّةٌ

لَا تُطَاقُ

بَنَاتُ الْحِجَازِ

مَنْبَعُ الْمَلِيبِ

وَأَخْلَامُ كُلِّ حَبِيبِ

ذَلَالُهُنَّ فِطْرَةُ شَمَائِلِ

حَمَاكُنَّ اللَّهُ بَنَاتُ الْحِجَازِ

النورُ ملكٌ لي
فكيف تحذلني
يا قمرُ



٣٥. تَرَاتِيلُ الْمَسَاءِ

يَا تَرَاتِيلُ مَسَائِي —

وَلَحْنُ إِصْبَاحِي

بِسْمَةِ أَمَلِي

مَاحِقَةَ وَجَلِي

يَا أَصْدَقَ مَا كَتَبْتُ

مِنْ حُرُوفِ الْغَرَامِ

وَأَجْمَلَ مَا عَزَفْتُ

مِنْ أَلْحَانِ الْهُيَامِ

يَا وَلِيدَ حَرْفِي

يَا أَمَانَ خَوْفِي

أَمْوَاجَ بَحْرِي

الْهَائِجَةِ الثَّائِرَةِ بِمَشَاعِرِي

يَا زَوْنَقَ شِعْرِي

حِيلَتِي وَأَمْرِي... صَبِرَا

سَاعَرَفُ فِي لَيْلَتِي
المُقَمَّرَة
وَلَيْلَة حُبِّي
المُزْهِرَة
وَأَمَل حَيَاتِي
حَتَّى مَمَاتِي
فَلْتَهْدَأْ بَيْنَ أَضْلُعِي
أَوْ هَذَا يَظْلُمَتِكَ شُمُوعِي
كِي تَنَامَ يَا طِفْلِي
لَأَنَّكَ أَرْضِي وَسَقْفِي
وَأَظِلُّ لَكَ الْأُمَّ الحَنُونُ
الَّتِي أَحْبَبْتَكَ حَيْدَ الجُنُونِ
تِرَاتِيلِي
أُمِّسِيَاتِي
لِأَجْلِكَ .. أَكْتُبُ .. لِأَحْلِقِ
بِسْمَاءِ حَبْلِكَ المَجْنُونِ

فراغُ

هنا

فراغُ

فراغُ

هناك

الفهرس

٣	إهداء
٥	مقدمة الشاعرة
٧	مقدمة الديوان
١٥	١. أبي
١٩	٢. همسات في ليل
٢٣	٣. فارس أحلامي
٢٧	٤. فتاة الجديدة
٣٣	٥. حب أخرس
٣٧	٦. كبرياء امرأة
٤١	٧. حزن لصيق
٤٥	٨. قبر ورفات
٤٩	٩. جروح قلم
٥٣	١٠. عصيان قلم
٥٧	١١. فلسفة عشق
٦١	١٢. رسالة إلى مهاجر
٦٥	١٣. درب من الخيال
٦٩	١٤. رسالة إلى آدم
٧٣	١٥. أنامل تتحدث
٧٧	١٦. حكاية
٨١	١٧. غربة

٨٥	١٨ . امرأة من هناك
٨٩	١٩ . أنا أنثى
٩٣	٢٠ . رحلة حقيقية
٩٧	٢١ . خمر القبل
١٠١	٢٢ . قال لها
١٠٥	٢٣ . ملهمي
١٠٩	٢٤ . أنت وأنا
١١٣	٢٥ . لا تسألني من أكون
١١٧	٢٦ . الخسارة
١٢٣	٢٧ . دفاتر النسيان
١٢٧	٢٨ . مقبرة النسيان
١٣١	٢٩ . لحن الخلود
١٣٥	٣٠ . عالم الخطيئة
١٣٩	٣١ . ساحر الحرف
١٤٣	٣٢ . نهاية عمر
١٤٧	٣٣ . طيور الظلام
١٥٣	٣٤ . غيبوبة
١٥٧	٣٥ . أمي قولي لهم
١٦١	٣٦ . بنت الحجاز
١٦٥	٣٧ . تراتيل المساء